الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب و اللغات

قسم : الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية

تخصص : دراسات في الفنون التشكيلية

الموسومة

الفن و علاقته بتنمية المواهب عند الطفل

من إعداد الطالبة :

-بولنوار حفيظة

تحت إشراف الأستاذ :

ذ : بلبشير عبد الرزاق

أعضاء لجنة المناقشة

د / بـــولنـوار مصطفـى	جامعة تلمسان	رئيسا
د / بـلبشير عبد الرزاق	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
د / قـــلـــيـل صـــارة	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية : 2017/ 2018

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ﴿۱﴾ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۙ﴿۲﴾
مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ؕ﴿۳﴾ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ؕ﴿۴﴾
اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۙ﴿۵﴾ صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ۙ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّيْنَ ﴿۷﴾

صدق الله العظيم

كلمـة شكـر

الحمد لله و الصلاة و السلام علي خلق الله سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم ، أشكر الله سبحانه و تعالى و أحمده بأن أتممت هذا البحث بفضله و عونه و توفيقه ، ثم أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان– التي منحتني فرصة البحث العلمي .

كما و أخص بالشكر الدكتور الفاضل بلبشير عبد الرزاق لما له من عظيم الأثر في نفسي ، بصدق عطائه و توجيهاته السديدة المستمرة بقلب مفتوح و ابتسامة دائمة طول فترة دراسة المذكرة .

كما و أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان ، و خالص التقدير و العرفان إلى أستاذي الكريمين عضوي لجنة المناقشة الدكتور بولنوار مصطفى، والدكتوراه قليل سارة ، على تفضيلهما بقبول قراءة هذا البحث و مناقشته ، و على ما بذلاه من جهد لتقويمه .

كما و أتوجه بجزيل الشكر لإدارة الفنون التشكيلية ، إلى زملائي و أصدقائي إلى كل من أعرفهم من قريب أو بعيد ، كما و أتقدم بشكري و عظيم امتناني إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة و أسدى لي نصحا أو عونا أو توجيها أو إرشادا حتى تمكنت من إنجاز بحثي على هذه الصورة .

إهـــــداء

إلى من قال فيها الصادق الصديق الذي لا ينطق عن الهوى " الجنة تحت أقدام الأمهات " إلى التي باركتني بدعائها و سامحتني بحبها و حنانها الغالية علي قلبي *والدتي الحبيبة* .

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريقة العلم إلى القلب الكبير *والدي العزيز* .

إلى القلوب الطاهرة الرفيقة و النفوس البريئة إلى ريحان حياتي *اخي محمد إسلام * و توؤم روحي *اختي فاطمة الزهراء *

إلى الروح التي سكنت روحي خطيبي سمير وكل عائلته الصغيرة .

إلى كتاكيت قلبي وقرة عيني: مصطفى الإسلام * محمد أنس * إسماعيل * لقمان * ...

إلى رفيقة دربي صديقتي العزيزة *سليمة*

إلى كل من أعرفهم و لم أذكرهم إلى كل أساتدة و عمال قسم الفنون بجامعة تلمسان و إلى كل من جمعتني بهم لحظة صدق و فرقتني بهم لحظة صدق أهدي ثمرة جهدي و تعبي هذا .

حفيظة

خطة البحث :

مقدمة

الإطار المنهجي

1/ إشكالة الدراسة

2/ تساؤلات الدراسة

3/ أسباب إختيار الموضوع

4/ أهمية الموضوع

5ـــ أهداف الدراسة

6 - منهج الدراسة

7-الدراسات السابقة

الإطار النظري :

الفصل الأول : الإيطار المفاهيمي لتربية الفنية التشكيلية

المبحث الأول : أسس و مفاهيم التربية الفنية التشكيلية

المبحث الثاني : التربية الفنية في ضوء الفن التشكيلي

الفصل الثاني : وظيفة الفن في تنمية المواهب عند الطفل

المبحث الأول : مراحل النمو عند الطفل

المبحث الثاني : أوساط التربية

المبحث الثالث : تنمية المواهب عنذ الطفل من خلال الفن

الخاتمة

مقدمة

مقدمة :

تظهر المواهب والاستعدادات الفنية مع الفرد منذ صغره و تنمو و تتسع كلما نضج و ازداد تخصصا و عمقا ، فبعض المواهب الفنية تستند إلى القوى الفطرية فى طبيعة الكائن الحي وتجدد معه في تطور ذي أبعاد مختلفة منها مورثة غير أن هده الموهبة تختفي نتيجة تدخل الكبار والتأثيرات الخارجية الأخرى التي تجبر الفرد على التقليد والمحاكاة الأشياء فتستحوذ هده التأثيرات على اهتماماته و حريته في التعبير و لي تسمح له أن يستثمر هده المواهب

و هي النعمة الإلهية التي أنعمه الله استثناء طبيعيا و بشكل صحيح ولكن بعض الأحيان تظل خيوط هده المواهب موجودة عند بعض الأطفال ويستطيع المعلم الذكي أن يستكشفها حينما يتأمل رسوم الأطفال ويتعمق في دراستها و أن تأكيد المواهب شئ مميز لشخصية الفرد وان إمكانية تنمية الموهبة وبلورتها عند الفرد ادا كان بدان أبها مبكرا من الطفولة فلا بد ان نبذا فيها من المراحل الأولى لنمو الطفل في الرسم وتنمو الموهبة تلقائيا فيمر بها الفرد بمراحل نمو تفكيره مختلفة وخضع فيها لعمليات عقلية متطورة .

و لقد اثبت لنا علم النفس الحديث إن لكل فرد أفكارا في الرسم تختلف عن غيره وإذا نحن لم نعتن بطبيعة هذه الأفكار وبتحولاتها وتغيراتها فأننا حتما سنفشل في تحقيق أهداف التربية الفنية وظاهر من هذا ان تعلم الفن ليس له فكر ثابت لا يتغير ولا تغير ولا يخضع لطريقة معينة.

إن تعليم الفن في مدارسنا يتوقف على استعداد الفرد ومعرفته مواهبه الفنية الذاتية الغريزية الأصلية الموروثة منها وغير الموروثة التي تميز الشخصية وان هذه المواهب تنمو تبعا لعمليات تفاعل الفرد مع الحياة المحيطة بيه واكتساب الخبرات الجديدة بعيدا عن التأثيرات الخارجية وعلى ذلك فليس من الصحيح أن يخضع الفرد في التعليم للطريقة البصرية طالما أن استعداداته واتجاهاته الذاتية في الفن متغيرة لان الطريقة البصرية طريقة آلية لا ندفع الفرد إلى التجديد أو التغيير فيضر لمجابهة الحياة بروتين واقعي معروف ومألوف وفي هذه الحالة ينشا الفرد وسلوكه الإنساني ليتصف بالابتكار ولا يتضمن شخصيته الأصلية والى جانب ذلك فان شخصية الفرد لأتكون أصلية ألا ذا ارتبط بيئته بتراثه وبتربيته وحضارته و بثقافته .

و من أجل الإلمام بالموضوع محل الدراسة فإن ذلك يقرض علينا المتطلبات المنهجية التالية:

1ــ الإشــكــالــيــة الدراســة :

يمكن تحديد المشكلة لهذه الدراسة في السؤال التالي:

كيف يساهم الفن في تنمية المواهب عند الطفل ؟ و من أجل الإلمام بالموضوع محل الدراسة فإن ذلك يفرض علينا المتطلبات المنهجية التالية:

2ــ تــســاؤلات الــدراســة :

يمكن تحديد المشكلة لهذه الدراسة في السؤال التالي:

ماهي علاقة الفن بتنمية المواهب عند الطفل ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تتبادر إلى أذهاننا التساؤلات التالية:

ـ ما المقصود بكل من الفن وعلاقته بتنمية المواهب عند الطفل ؟

ـ ما هي المواهب وكيف يمكن اكتشافها ؟

ـ ما هو دور الفن في تطوير المواهب ؟

ـ ما دور التربية الفنية في تطوير المواهب في المدرسة ؟

3ـ أ سباب اختيار الموضوع :

من بين الأسباب التي جعلتني أغوص في هذا الموضوع كوني أستاذة التربية الفنية التشكيلية في طور المتوسط أسعى من خلال الكشف عن المدى المعرفي و الفني لعلاقة الفن بتنمية المواهب عند الطفل ، و هذا من أجل إعطاء الاهتمام والرعاية أكثر للطفل ، قلة الدراسات و البحوث المتناولة لهذا الموضوع و محاولة تطبيق الطرق الجديدة لدراسة التربية الفنية في المؤسسات التربوية .

4ـ أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور الفن في تربية الطفل و كذلك تتجلى في كون الفن عنصرا هاما يؤثر ويتأثر بالأنشطة التربوية الأخرى و له دور فعال في اكتساب قدرات تنافسية عند الطفل من خلال جلب أكبر عدد ممكن من الأفراد .

5ـ أهداف الدراسة :

ـ محاولة التعرف على واقع الفن في المؤسسة التربوية و مدى تفهم المؤسسة لأهميته.

ـ معرفة مدى مساهمة الفن في تحقيق الرغبة التنافسية عند الطفل .

6 – منهج الدراسة :

لقد اعتمدت من خلال الدراسة النظرية على المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف أساسا إلى جمع المعلومات و الحقائق و البيانات عن الموضوع و لقد استعنة في الجانب النظري بمجموعة الدراسات و البحوث سواء كانت في شكل كتب و مذكرات أو مجلات .

7-الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة لموضوع البحث فهي قليلة إلأ ما تعلق بها بشكل غير مباشر أما الدراسات الجزائرية في هذا الموضوع قليلة جدا .

ـ أما فيما يخص الصعوبات و المعيقات التي واجهتها أثناء الدراسة هي :

ـ قلة المراجع و المراجع و كذا الدراسات السابقة في هذا الموضوع .

-عدم التحصل على الترخيص من مديرية التربية لإجراء بحث ميداني داخل المؤسسات التربوية .

-قلة الدراسات الميدانية و ندرتها أي صعوبة الوصول إليها لعدم توفرها في المكتبة الجامعية

تقييم البحث:

قصد تغطية الدراسة وخدمة لموضوعي إرتأيت تقسيم دراستي إلى فصلين حيث تناولت :

الفصل الأول : **الإيطار المفاهيمي لتربية الفنية التشكيلية** و هو يحتوي على مبحثين و هما :

المبحث الأول : **أسس و مفاهيم التربية الفنية التشكيلية .**

مفهوم التربية الفنية التشكيلة و تعريف الفن التشكيلي ، أهمية التربية التشكيلية ، أهداف التربية الفنية ، ميادين التربية الفنية التشكيلية ، الجوانب التي تنميها التربية الفنية لدى المتعلم .

المبحث الثاني : **التربية الفنية في ضوء الفن التشكيلي .**

الدوافع الفنية عند المتعلمين ، النظريات المتعلقة بالفن التشكيلي ، خصائص نمو التعبير الفني للمتعلم في مرحلة المتوسط (المراهقة) .

أما الفصل الثاني : **وظيفة الفن في تنمية المواهب عند الطفل**

المبحث الأول : **مراحل النمو عند الطفل**

المبحث الثاني : **أوساط التربية**

المبحث الثالث : **تنمية المواهب عند الطفل من خلال الفن**

و خاتمة شاملة لموضوع الدراسة .

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي لتربية الفنية التشكيلية

- المبحث الأول : أسس و مفاهيم التربية الفنية التشكيلية
- المبحث الثاني : التربية الفنية في ضوء الفن التشكيلي

تمهيد

تعد التربية الفنية التشكيلية من المواد التي تشكل ركنا من أركان التربية الحديثة وتمثل مع المواد الدراسية الأخرى نظاما يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة لجميع جوانب الشخصية ، لما لهذه المواد من انعكاسات ايجابية على شخصية المتعلم من ناحية وعلى تنمية المهارات والمعلومات من ناحية أخرى ، فهي تسعى إلى بناء فرد متكامل متوازن مع نفسه ومتفاعل مع محيطه البيئي والاجتماعي .

و لا شك أن إعداد مناهج التربية الفنية التشكيلية في ضوء التجارب العلمية و المحلية في مجال تعليم الفنون، و مواكبة هذا المجال للتطور الحاصل في هذا العلم و المعلوماتية و خصوصيات وحاجات المجتمع الجزائري ، يتناسب مع المبادئ التي حددتها وزارة التربية الوطنية في إطار خطة للنهوض بالعملية التربوية نحو الإقتصاد المعرفي و تحديات العصر والتكنولوجيا .

فمادة التربية الفنية التشكيلية تلعب بما لا يقبل الجدل دورا أساسيا في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم كفرد و كعضو إيجابي في المجتمع ، حيث تعمل على توسيع ثقافته و تنمية قدراته الإبداعية على التعبير و المساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي النفسي ، السلوكي و الاجتماعي ، ومن هنا تبرز أهمية التربية الفنية التشكيلية في تكوين الفرد ، وفي هذا الصدد ارتأينا إلى التعرف على هذه المادة الدراسية واتجاهات المتعلمين نحو ممارستها و بهذا يتبادر إلى أذهاننا طرح هذا السؤال: لماذا التربية التشكيلية ؟

وللإجابة على ذلك سنتعرض لها خلال هدا الفصل .

1 – مفهوم التربية الفنية التشكيلية :

إن أول شيء ينبغي البدء به هو محاولة تعريف الفن فكلمة " فن " كلمة متعددة المعاني وهناك أنشطة وممارسات عدة يمكن أن تشملها ، حيث تشير إلى ما لدى الإنسان من الخبرة الفنية ، الجمالية والتي تظهر عند رؤية الفرد لمثير يتصف بالجمال ، والعمل الفني ليس هو أي عمل يبدعه الفنان و إنما له مجموعة محددات[1] .

1.1 – : تعريف الفن لغة

(ART) الفن هو النوع من الشيء – مهارة يحكمها الذوق والمواهب – تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقا لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكبر – جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة فنون – وفنون الشعر أنواعه والفنون الجميلة هي كل ما كان موضوعها تمثيل الجمال ، كالموسيقى ، التصوير ، الشعر ، البلاغة النحت ، وفني البناء و الرقص [2].

و الفن ART أصلها اللاتيني هو الصنعة و المهارات أو القدرة على إحداث نتيجة سبق تصورها بواسطة فعل خاضع للوعي والتوجيه و أصحاب هذه النظرية هم الفلاسفة اليونان .[3]

---

[1]– طارق كمال ، سيكولوجية المواهب و الإبداع ، ب ، ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2007 ص 48 .

[2] – خليل محمد الكوفحي ، مهارات في الفنون التشكيلية –عالم الكتب الحديثة –الأردن– 2006 ص 17.

[3]– المرجع نفسه ص 22 .

2.1 - تعريف الفن اصطلاحا :

قال ديل كليفر* Dale G Cleaver * لقد كان الفن دائما أكبر من التعريفات التي فرضت عليه ، غير أننا هنا يمكن أن نعرف العمل الفني بأنه شيء أو حدث يتم ابتداعه أو اختياره لمقدرته على التعبير و علي تحريك الخبرة في إطار نظام محدد .[1]

لقد زعم جاليGallie أن الفن مفهوم عويص في أساسه ، و بين أن الفلاسفة مهتمون بإيضاح المعنى وفهمه ، لا بالكشف عن الحقائق الجديدة فيه ، و لذلك يرى أننا يجب أن نقف موقفا و نتذوق منه البناء الرئيسي الذي يقوم عليه مفهوم الفن ، و هو بناء معقد متضارب في أساسه ، و لقد أيد هذا الرأي " ويتز Weitz " و قال أن مفهوم الفن نفسه مفهوم متجدد ،لأن أشكالا جديدة من الآن تظهر باستمرار ، وسيتو إلى ظهور غيرها بلا شك .[2]

من خلال هذه التعاريف نرى أنه إذا قمنا بتخصيص نوع من أنواع الفن فغننا نعرف الفن التشكيلي بأنه التعبير عن المشاعر الإنسانية و الأحاسيس البشرية من خلال الخطوط و الألوان المتجانسة و المتضادة التي تمزج بصورة موحية تسر الناظرين .

[1]- محمد عبد المجيد فضل،التربية الفنية،مداخلها وتاريخها وفلسفتها،بدون طبعة ،جامعة الملك سعود،الرياض،1990،ص30.

[2]- فتح الباب عبد الحليم ميدان البحث في الفن والتربية الفنية ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ،1997 ، ص27 .

وأكد العالم الفرنسي " دولاكروا" والمفكر الألماني " لانج " إلى الفن على أنه (مقدرة الإنسان على إمداد نفسه بلذة قائمة على الوهم دون أن يكـــون له أي غرض شعوري يرإليه سوى المتعة المباشرة) .[1]

و بهذا فإن مبدأ " الفن للفن " الذي تقوم عليه أراء ونظريات كـثيـرة من المدارس الفنية الغربية يتعارض مـع التصـور الإســلامـي للـكـون ، الـــحـيـاة و الإنسان ، و على هذا يمكن إعطاء تعاريف عديدة وكل واحدة منها مقتـصـــرة علي نوع واحد من الفن .

و إذا ما حاولنا تعريف الفن بكلمة واحد تجمع شتات ما تفرق على فنون كثيرة أمكننا أن نقول : (الفن هو النظام) ، و على هذا فإن كلمة نـظـام يـمكـن أن تعرف لنا الفن وهي الفرق الأساسي بين ما هو فن وما هو ليس فن .[2]

إن هذا التعريف الأخير للفن بأنه هو (النظام) يجعلنا نحس ونشعر بأهمية الفن في حياتنا وأي حياة يمكن أن تعاش بدون نظام ؟ ومهما اختلفت تـعـــاريـــف الفن فإن أهميته ستظل باقية

وعرف "هربرت ريد" الفن بأنه : محاولة لاتخاذ أشكال ممتعة و الفن مـهـــما تكن الشاكلة التي هو عليها فهو موجود في كل شيء نصنعه لإدخال المسرة علي حواسنا.[3]

---

[1]– محمد عبد المجيد فضل ، التربية الفنية ، مداخلها وتاريخها وفلسفتها ، بدون طبعة ، جامعة الملك سعود ، الرياض ،1990،ص 184.

[2]– المرجع السابق، ص6 – 5 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 10 .

وعرفه " كيث لانسغ " بأنه : إعادة الأفكار والمشاعر في بناء ممتع جميل أساسه الخبرة الجمالية .[1]

فمن خلال هذه التعاريف نجد أن الفن يطلق على كل إبداع شكلته يد الإنسان ، ليكون في حقيقته موهبة وإرادة ذلك للفرد ومقدرته على التشكيل وصياغة عمله الفني الذي يؤدي إلى مدلول جمالي طالما أنه حقق إبداعا ، كما أن الدارس للفن عليه أن يستنطق العمل الفني أحيانا ، فيمكننا أن نتعرف من الثوابت التي لولا الفن لا كانت خيالا مجهولا ويبقى الفن بين هذا وذاك فهو قضية فلسفية قابلة للدراسة والنقاش على مدى العصور ...

3.1 - تعريف الفن التشكيلي :

هو كل شيء يؤخذ من الواقع ، ويصاغ بصياغة جديدة . أي يشكل تشكيلا جديدا . وهذا ما نطبق عليه كلمة (التشكيل) .

و التشكيلي : هو الفنان الباحث الذي يقوم بصياغة الأشكال أخذا مفرداته من محيطه ولكل إنسان رأيه و منهجه ، لذا تعددت المعالجات بهذه المواضيع ، مما اضطر الباحثون في مجالات العطاء الفني أن يضعوا هذه النتاجات تحت إطار المدارس الفنية .[2]

[1] – محمد السعود ،منهاج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2010 ، ص 35 .

[2]–المرجع السابق ، ص 44 .

4.1 – تعريف التربية الفنية التشكيلية :

يرى محمود البسيوني :"أن التربية الفنية تمثل إحدى وسائل التربية الحديثة بل تمثل طريقة من طرق التربية التي تنشد عن كثب تنشئة المواطن بصورة اجتماعية متكاملة".

و عرفها أحمد جميل على أنها : " هي ضمان نمو من نوع مميز عند التلميذ من خلال الفن بمظاهره المتعددة كالنمو في الرؤية الفنية وفي الإبداع الفني و في تمييز الجمال و تذوقه و في التعبير عن الأشياء بلغة الخطوط ، المساحات و الألوان .[1]

" إن التربية الفنية تساهم مع باقي المواد الدراسية في تنمية شخصية المتعلم عن طريق إتاحة فرص التفاعل مع الخبرات التربوية والفنية المباشرة فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة المعلومات والحقائق والنظريات العلمية التربوية ،و دراسة المفاهيم الإنسانية المرتبطة بفلسفة الفن التشكيلي ،كما تتمنى المدركات الحسية من خلال الممارسات المتنوعة في الفن التشكيلي ،و اكتسابه المهارات التقنية التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية و أساليب و طرق تشكيليها و تجهيزها، و الربط بينها و بين التطور العلمي و التكنولوجيا المعاصرة ، كما تساعد أيضا على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الإتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية والفنية ".[2]

---

[1]– أحمد جميل عايش ، أساليب تدريس التربية الفنية و المهنية و الرياضية ، ط و دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، 2008، ص 24.

[2]– ليلى حسني إبراهيم ، منهاج التربية الفنية بين النظرية والتطبيق ، ب. ط ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2004، ص111 .

و يرى شوقي إسماعيل أن **التربية الفنية** هي : " كل ما يدرسه الطالب في مراحل التعليم الابتدائي ، المتوسط و الثانوي من فنون الرسم ، التصوير ، التصميم و الزخرفة ... و التي تهدف إلى تربية النشىء عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية و التفاعل مع عناصرها في البيئة المحيطة بهم و الاستمتاع بها ".[1]

و عرفها محمود عبد الله بأنها " تربية الفرد ككل ليستطيع أن يعيش عيشة جمالية و راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي إليه ، و مادة الفن كغيرها من المواد ما هي إلا وسيلة للوصول إلى التكوين العام الشامل للمتعلمين و ليس هدفها تكوين المهارات اليدوية فقط بل هو إيجاد نوع من الخبرة المتكاملة في مراحل التعلم المختلفة " [2] .

و يرى كذلك بأنها : " مادة تعلم التلميذ كيف ينمي قدراته الابتكارية ، و كيف ينمي تفكيره العلمي ، و كيف يمكن أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه ، و كيف يمكن أن يسهم في حل مشكلات مجتمعه ، و كيف يمكن أن يتحمل المسؤولية ، وأن يواجه مشكلاته وكيف يحدد علاقته الاجتماعية وكيف يمكن أن يستثمر أوقات فراغه بما هو نافع أو مفيد .[9]

[1]– خالد محمد السعود ،منهاج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، ط1 ، دار وائل للنشر، عمان ، 2010 ، ص 45.

[2]–محمود عبد الله الخوالدة ،محمد عوض الترتوري ،التربية الجمالية،ب.ط،دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،2006 ، ص 188.

و قد عرف " اسميت " A smith **التربية الفنية** بأنها مفهوم ذو شقين شق خاص بالمعرفة والذي يشمل المحتوى العلمي لمادة **الفن** ، وشق خاص بالقيمة و التي يكون لها عائد للفرد والمجتمع من خلال الدراسة الجمالية فهي تتناول المعرفة حول الفن وعن الفن ولا تقصر على مجرد امتلاك المعرفة ولكنها تتباهى إلى الخبرة وإلى القيمة الكامنة في الفن .[1]

و أكد " دوس " Dobbs على أن التعليم الجيد للفنون يكتب مكوناته من أسس تكوين الفنون ونقدها وتاريخها ، كما أكد على أن الفنون يمكن أن تساعدنا لتأكيد التربية على المستويات و بكل الطرق التدريبية .[2]

إتفقت جميع هذه التعاريف على أن التربية الفنية هي التربية عن طريق الفن من خلال ممارسة المتعلم لمختلف أشكال الفن التشكيلي المقررة في هذه المادة الدراسية ، لإكسابه المهارات التقنية والفنية التي تعينه على التحكم في استخدام خامات البيئة و طرق تشكيلها والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجيا المعاصرة ، كما تساعد أيضا على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية و الثقافية و الفنية .

---

[9]–محمود عبد الله الخوالدة ، محمد عوض الترتوري ، التربية الجمالية ، ب . ط ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،2006 ، ص 188.

[1]– Ralph A smith, "the changing image of Art Education :N02, 1987. P 43.

[2]– M.Dobbs, "learning in and through Art " American Association of school A Dministrators,1992.P.15.

2 – لماذا التربية الفنية التشكيلية :

إن الإجابة عن هذا السؤال تجعلنا نتعرف قبل كل شيء عن حياتنا الاجتماعية في عصرنا الحاضر والتي صارت حافلة بالتعبيرات الفنية المختلفة ، فكثيرا ما نجد الإنسان يغني و يرقص ، ينحت و يرسم ، يتعامل مع الفن بعشق و محبة وحنان و ذلك ليكون شخصيته الإجتماعية و الحضارية خاصة و أن في عصرنا أصبح كلمة على ألسنة الناس ولحنا يدخل أعماقهم فيطربهم و يهز مشاعرهم و رموزا من رموز الوعي ، و الذوق و الثقافة (المتاحف ، المجلات اللوحات ...) و من هنا يبرز افتخار الأمم و الشعوب بفنانيها و مفكريها مثلما تفتخر بحكامها وقادتها فمثلا (ميخائيل أنجلو في إيطاليا له نفس أهمية يوليوس قيصر)[1].

نعم للفن أهمية كبرى لا غنى عنها أبدا فهو يتصل بكل خصائص حياتنا اليومية بما فيها الملبس ، المسكن و الأثاث ... فأصبح أي نشاط إنتاجي أو صناعي لا يخلو من الذوق الفني و الجانب الجمالي و إذا لم يكن كذلك فهو إنتاج رتيب و رخيص ، و أية صورة طبيعية كانت تبدو حولنا خالية من مساحات السحر و الجمال هي صورة ميتة وجافة . فلا يمكننا أن تتصور الأرض دون أن تنبت أخضرا أو شجرا ، ولا يمكننا أن نتصور السماء رمادية

[1]–الصادق بخوش ،التدليس على الجمال ، بدون طبعة ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التوزيع و الإشهار ، الجزائر ، 2007 ،ص 11 .

اللون ولا كل الوجود الإنسانية صور مكررة دون تغيير والمباني لونها كـــلـــون الطين و كذلك لا يمكننا أن نتصور انعدام الموسيقى والخط واللون [1].

و من الخطأ اعتبار مادة التربية الفنية التي تدرس في مدارسنا اليوم عملية يتلقن فيها التلميذ عادات وطرائق يدوية في نسخ الطبيعة والأشكال ، بل القصد هو أن يكتسب خصالا نفسية تتأصل في شخصيته و تـــصـــبـــح مـن طـبـــائـعه الأساسية إذ أن هذه الخصال تنمو و تتطور مع المتعلم إذا أحـيـط بـجـو مـن الحرية و التفهم عن طريق ممارسة العمل الفـني ، بـمـعـنى التـربية عـن طـــريـــق الفن ، و توظيف ما اكتسبه التلميذ من خبرات ومبادئ فنية في كل متطلبات حـيـــاتـــه الـيـــومـيـة و مـــا يـــقـــوم بـــه مـــن أعـــمـــال [2].

فالمعلم لا يعلم الطفل الفن كفن ، و الرسم كرسم ، بقدر ما يعلمه الـمـلاحظة و لفت النظر بغية تنمية القدرات فهو ليس بحاجة إلى نظريـات ومـبـــادئ بـل هـو أحوج ما يكون إلى المحادثة والتشجيع لنعلم التلاميذ كيف يفكر ويبتكر بـحـريـة ونلاحظ إنتاجه بحذر من غير مساس مباشر فنكسبه فيما بعد رجـلا يـعـــتـــاد التفكير والإبداع ، كل هذه الملامح التربوية في التعبير الفني كان قد أوصى بها المجتمع العالمي للتربية الفنية في مؤسسة اليونسكو العالمية حيث دعا إلى ترك

[1]– الصادق بخوش ،التدليس على الجمال ، بدون طبعة ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التوزيع و الإشهار ، الجزائر ، 2007 ، ص 12

[2]– المرجع نفسه ص– 13 .

حرية العمل الفني لدى المتعلمين و احترام إنتاجهم و تطوير عملية الإبداع لديهم ، ثم دعا لتنمية الذوق الفني داخل المدرسة و خارجها [1].

و بذلك تعتبر الجزائر من بين الدول التي أولت اهتماما كبيرا في تعديل منظومتها التربوية واستحداث مناهج تعليمية تتناسب و قدرات التلاميذ و الفئة العمرية لكل مرحلة تعليمية وحسب طبيعة المادة ، ففي مادة التربية الفنية التشكيلية لمسنا مدى الاهتمام الذي توليه الدولة لهذه المادة من خلال تأطيرها للمنهاج ومختلف الوثائق المرفقة للمادة مع مراعاة الجانب النفسي للتلميذ و قدرته على إبراز المؤثرات الانفعالية و الملمسية من خلال ما سطر من مجالات و وحدات تخدم أهداف المادة .

3 – أهمية التربية التشكيلية :

إن ما نعلمه للتلاميذ ما هو إلا وسائل للتعبير ، عن الأصوات ، و الألفاظ و الخطوط و الألوان ، وهذه المواد الخام يعتمد عليها المتعلم في اتصاله بالعالم الخارجي ، كما أنه يستطيع أن يعتمد على بعض الإشارات التي يربطها بالألوان والألفاظ ، و الخطوط ليسهل عليه الاتصال بالعالم الخارجي ، فإنه يستخدم كل ما لديه من و سائل .

و يعد معلم **التربية الفنية** المتمكن أكثر تقدما وفهما للأصول الفنية من الآخرين و بذلك يجب عليه أن يعمل مع تلاميذه ، و يشاركهم انفعالاتهم أثناء العمل

[1]– الصادق بخوش ،التدليس على الجمال ، بدون طبعة ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التوزيع و الإشهار الجزائر ، 2007 ،ص 15 .

و يتجول بينهم مشجعا و مرشدا ، و موجها ، و معززا ، مصححا ، مانحالهم الثقة بذاتهم وهو أكبر شيء يستطيع أن يمنحه لهم [1].

كما أن الخوف يعد من أهم العوامل التي تمنع المتعلم من أن يصبح فنانا ، حيث يبرز الخوف لديه في أن رموزه ومدلولاته التعبيرية سوف لا تتناسب مع فكره ، وبالتالي عدم نجاح عمله الفني ، مما سيشير تهكم وسخرية الآخرين به ، و لذلك على معلم **التربية الفنية** أن يحترم أعمال تلاميذه بغض النظر عن قدرتهم التعبيرية [2]..

إن من أهم نتاجات التربية الفنية ، تحرير المتعلم من الخوف عن طريق مشاركتنا الوجدانية له ، وتفهمنا لاتجاهاته ، وميوله إمكاناته و استخداماتها لخلق الروابط الإنسانية الإجتماعية حتى يتمكن المتعلم تدريجيا من الاندماج في عالم الكبار.

لذلك فإن تدريس مادة التربية الفنية التشكيلية له أهمية كبرى حيث يتبين أهمها من خلال الموسوعات الآتية :

1 / مساهمة التربية الفنية في تحقيق النتاجات العامة للعملية التربوية :

تهدف التربية إلى تحقيق نمو المتعلم نموا متوازنا ، ومتكاملا من جميع النواحي و لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال جميع المواد الدراسية ، و التي تتكامل بشكل

[1] – خالد محمد السعود ، منهاج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا ، ط 1 ، دار وائل للنشر، عمان ، 2010، 47 .

[2] – محمود عبد الله الخوالدة ، محمد عوض الترتوري،التربية الجمالية ، ب . ط ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2006 ، ص 189.

متوازن ، ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية تسعى لتكامل نمو الفرد نموا طبيعيا يتفق و قدراته الجسمية ، العقلية ، الوجدانية و الخلقية .

2 / تحقيقها للنتاجات الخاصة :

بالإظافة إلى الدور الذي تلعبه مادة **التربية الفنية** مشاركة مع المواد الدراسية الأخرى في تحقيق النتاجات العامة لفلسفة التربية ، نرى أنها تقوم بدور فعال لتحقيق مجموعة القيم بالنسبة للمتعلمين ، و التي نذكر منها :

- التعبير الفني باللغة التشكيلية .
- تنمية الناحية الوجدانية للمتعلم .
- تنمية قدرة المتعلم على الملاحظة الدقيقة .
- توثيق الروابط الإنسانية .
- إكساب المتعلم المهارة العلمية .
- استعمال التربية الفنية في المواد التعليمية الأخرى .[1]

4 – أهداف التربية الفنية التشكيلية :

1.4 – تنمية الناحية العاطفية أو الوجدانية :

ويقصد بهذا مدى إحساس المتعلم عند ممارسته العمل الفني الذي يساعده على تنمية وعيه الحسي أو الوجداني حتى يصبح – كما نقول – مرهف الحس

[1]– خالد محمد السعود ، منهاج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا ، ط 1 ، دار وائل للنشر ، عمان ،2010، ص 4.

رقيق الوجدان فالمصور مثلا في تخيره للألوان ، أو في تنظيمه للأشكال فلا يعتمد على منطقه الذهني بقدر ما يعتمد على منطقه الوجداني ، بمعنى أن اللون الأحمر الذي يستخدمه في لوحاته مثلا ، لا يتفق مع الأبيض أو الأسود ، لا لأنه لون شائع ، أو مقبول عند الناس ، أو أنه براق يجذب الأنظار إليه ، لا لسبب من هذه الأسباب ، بل لأنه لون قد نال هوى في نفس الفنان و أخذ جانبا من جوانب حسه ووجدانه ، فالوجدان هو لمظهر الغالب على تفكير الفنان ورائده أثناء عمله .[1]

فمن هنا لا ينشد الوسائل التي تساعد المتعلمين على التكيف الشامل ؟ إن من هذه الوسائل تنمية الناحية الوجدانية أو العاطفية لدى المتعلمين و إلى جانب هذا فإن الناحية الوجدانية تزيد من ترابط الأفراد و توطيد الصلة بينهم ، فعلينا بتنمية الناحية الوجدانية أو العاطفية لدى المتعلمين ، ويأتي هذا – كما ذكرنا من قبل – عن طريق ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية و الاستمتاع بها .[2]

لهذا يمكننا القول أن المتعلم إذا ما أقدم على تعبير فني يستخدم فيه اللون ، أو كان له أن يستخدم الورق المقوى في تصميم علبة صغيرة ، كان كل هذا تدريبا له على استخدام الوجدان ، فينمو استعداده فيه حتى يصبح مرهف الحس رقيق الوجدان .

[1]– حمدي خميس ، طرق تدريس الفنون ، ط 3 ، وزارة التربة و التعليم ، دمشق ، 1993 ، ص 23 .

[2]–المرجع السابق ص – 24 .

4 . 2 – التدريب على الاستخدام الغير المحدود :

و لتدريب المتعلمين على هذا الهدف هناك مجلات كثيرة منها مجال التربية التشكيلية و إذا عن طريق ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية ، حيث تنطلق حواسهم من أسلوبها الذاتي المحدود إلى أسلوبها الموضوعي الذي لا يعرف حدودا ، إنها لحظات يتجرد فيها الفرد من كل نزواته ورغباته الشخصية فإذا كانت هناك عين تنظر ، فهي تنظر لمجرد نظر ، إنها لحظات تعمل فيها الحواس لمجرد تأدية وظيفتها لهذا ففي ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية و الاستمتاع بها أثر بالغ في تدريب حواسهم تدريبا غير محدود .[1]

يقصد بهذا الهدف انطلاق الفرد في كيفية استخدامه للحواس استخداما غير محدود تتفرج عنه أفاق لا نهائية فقد وهبت لنا هذه الحواس لا من أجل المأرب الذاتية فحسب بل من أجل الاستخدام الذي لا يعرف حدودا أيضا .

3.4 تنمية الناحية العاطفية أو الوجدانية:

إن طبيعة علمية الإبداع و الابتكار تحتم على الفرد أن يتحلى بأسلوب الاندماج فمثلا الفنان وهو منهمك في لوحته مثله ، مثل الشاعر و الموسيقي فكل منهم أثناء عمله لا يمثل أسلوب اليقظة التامة ولا أسلوب النسيان التام ولذا يعبر علماء النفس عن هذه الحالة العقلية بما يسمى شبه اللاشعوري ، أي الحالة التي يلتقي فيها مجرى الشعور واللاشعور في صعيد واحد ويتم هذا عادة في

[1]– المرجع السابق ، ص 26 .

لحظات الإبداع و الإبتكار و لهذا فعند ممارسة المتعلين للأعمال الفنية يتم تدريبهم علي أسلوب الإندماج في العمل و التعامل .[1]

و يقصد بهذا الهدف أن يكسب المتعلم الأسلوب الذي يجعله يندمج فيه مع عمله الفني و يظهر كل إبداعاته في ذلك العمل ، هذا هو الأسلوب الذي يجب أن يتخلى به ، بل ينبغي أن ندرب الناشئة عليه منذ الصغر،و لكن لن يتأتى هذا إلا عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية و الاستمتاع بها .

4.4 – التنفيس عن بعض الانفعالات و الأفكار :

" إن صحتنا النفسية تتوقف على مدى ما يتاح لنا من فرص التعبير عن انفعالاتنا و أفكارنا ، فنحن لا نملك سوى أن نتأثر بكافة ما نراه و نلمسه و نسمعه ، و إذا لم تهيأ لنا فرص للتعبير عن هذه المؤثرات أو الانفعالات تعتل حياتنا وتصاب بالقلق ، و من هنا جاءت قيمة التعبير عما يشعر به الناس من انفعالات أو أفكار ، وعن قيمة **التربية الفنية التشكيلية** كوسيلة لتحقيق ذلك ، إذ أن ممارسة التلاميذ للأعمال الفنية تساعد على التعبير عما تكنه نفوسهم من أحاسيس و أفكار فيشعرون بالراحة و الاتزان و الاستقرار النفسي ".[2]

[1]– المرجع السابق ، ص 27 .

[2]– المصدر نفسه – ص– 29 .

و المقصود بهذا الهدف أن ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية تهيئ أمامهم فرص التنفس عن بعض انفعالاتهم و أفكارهم فيتحقق لهم نوع من الاستقرار و الاتزان النفسي .

5.4- تأكيد الذات و الشعور بالثقة بالنفس :

" الكثير ما نلاحظ هذا عند الأطفال وحتى الكبار فالأعمال التي نقوم بها لو أن قيامها مرتبط عادة بتحقيق غايات نتطلع إليها إلا أنها جميعا مظهرا من مظاهر تأكيد الذات والشعور بها ، و إلى جانب هذا نلاحظ أن الأعمال التي تهيئ لأصحابها فرصة التعبير عن نزواتهم ورغباتهم الشخصية أقرب إلى أن تشعرهم بكيانهم من الأعمال المحدودة في هذا المجال و لهذا **فالتربية الفنية التشكيلية** و ممارسة المتعلمين لأوجه نشاطها المختلفة تجعلهم يشعرون بأنفسهم وكيانهم لأنها :

أولا : أعمال يغلب على طابعها الناحية العلمية أو الملموسة .

ثانيا : أعمال بها متسع للتعبير عن الاستعدادات و الميول الخاص عند المتعلمين ، بل إن قيمة العمل الفني الواحد تتوقف على مدى ظهوره في طابع مميز له ، و يختلف في أجزائه وكيانه عن العمل الفني الأخر "[1].

و يعني أن ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية تجعلهم يشعرون بكيانهم فتمتلئ نفوسهم بالثقة و الاعتزاز بها .

[1]- المرجع السابق ، ص 30.

6.4 – التدريب على استخدام بعض الأدوات :

من الطبيعي أن انخراط المتعلمين في مزاولة الأنواع المختلفة للنشاط الفني التشكيلي يدربهم على كيفية استخدام بعض الأدوات ، و لو لم يكن مدربا على استخدام مثل هذه الأدوات أضاع على نفسه الكثير من الوقت و المال ، لهذا كانت التربية التشكيلية عونا للمتعلمين وسبيلا لتدريبهم على استخدام بعض الأدوات بمهارة و حذف فينفعوا أنفسهم وغيرهم ، في حاضرهم و مستقبلهم على السواء . [1]

7.4 – شغل أوقات الفراغ بشكل مثمر نافع :

تسعى المدرسة إلى توفير سبل النشاط المختلفة ، و **التربية التشكيلية** هي أحد أوجه هذا النشاط الذي تعتمد عليه المدرسة في عملية الترفيه للمتعلمين و تدريبهم على بعض النشاطات الفنية التي تمكنهم من شغل أوقات الفراغ لديهم في المدرسة أو خارجها ، ولكن لن يتم هذا إلا إذا نجح المدرس في خلق عاطفة قوية و ميل دائم نحو ممارسة الأعمال الفنية و الاستمتاع بها " . [2]

[1]– حمدي خميس ، طرق تدريس الفنون ، ط 3 ، وزارة التربة و التعليم ، دمشق ، 1993 ، ص 32 .

[2]– المرجع السابق ص – 33– .

الأهداف العامة للتربية التشكيلية :

و يمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية :

-" إن ممارسة العمل الفني عند المتعلمين ، تجعله مرهف الحس ، رقيق المشاعر ، لأن العمل الفني يعتمد في جوهره على الإحساس و الوجدان على الذهن و العقل " .

- " تدريب المتعلمين علي استخدام حواسهم كلها و تهذيبها ، كتدريب العين على الرؤية الحسنة و الأذن على سماع الموسيقى المتناغمة ، و النطق علي القراءة الجيدة " .

-" تدريب المتعلمين على الإندماج في كل ما يأتيهم من أعمال ، أو يصادفهم من مواقف اجتماعية ، دون سيطرة أو تهاون من جانبهم ، لأن السيطرة تحد من إنتاج الفرد ، و التهاون يسلبه احترام الاخرين له كتعاون مع زملائه ، و استعداده للقيام بأي عمل فني يطلب منه " .

-" يكسب المتعلمين اتجاهات يجعل كل أعمالهم هوايات يمارسونها من أجل المتعة بها فيؤيدون هذه الأعمال خير تأدية ، فالعمل يصبح لديهم هواية لذيذة ، لا هدفها ماديا جاف " .[1]

-" من خلال هذه الأهداف يتضح لنا أنه لا شك فيما إذا نجح مدرس التربية الفنية في مهمته استطاع أن يحقق للمادة هدفا أخر تسعى إليه ، و هو ممارسة المتعلمين للأعمال الفنية في أوقات فراغهم ، إذ أن مشكلة الفراغ

[1]– حمدي خميس ، طرق تدريس الفنون ، ط 3 ، وزارة التربة و التعليم ، دمشق ، 1993 ، ص 15 .

و التغلب عليه ليس بالمشكلة اليسيرة ، و إذا ما نجحت المدرسة في الوصول إلى حل لها جنبت المتعلمين بعضها من الأزمات النفسية ووفرت عليهم وقتا ضائعا هم في حاجة إلى استثناه " .

-" إن ممارسة المتعلمين التربية الفنية تجعلهم يشعرون بكيانهم ، فتمتلئ نفوسهم بالثقة و الاعتزاز ثم استمتاع الأخرين بها ، كما فيه توحيد للمشاعر ، مما يؤدي إلى ترابط الجميع ، و تأليفهم ضمن صدقات وعلاقات حميمة ".

-" تعريف المتعلمين علي بعض المصطلحات الفنية ، الصناعية ، و المهنية " .

-" تنمية الميول المكتسبة من المرحلة السابقة بإتاحة المزيد من فرص الممارسات الفنية التشكيلية ليكشف المتعلم عما في نفسه من قدرات فنية و ابتكارية " .

-" ربط المتعلم ببيئته ووطنه من خلال تعبيره الفني لما تشتمل عليه هذه البيئة من عادات و تقاليد و مظاهر اجتماعية " .

-" تأكيد ذات المتعلم و ثقته بنفسه من خلال ممارسته للأعمال الفنية التشكيلية في إطار من الحرية " .

-" تأصيل فردية المتعلم باحترام أعماله الفنية التشكيلية و تنميتها لتحقق له الاستمتاع بعمله و تقدير الغير له " .[1]

-"احترام تعبيرات المتعلم الفنية بأشكالها ومستوياتها المختلفة لشعر بإنسانيته .

-و تشجيعه على مزيد من الممارسات الفنية المتعددة في حدود قدراته

[1]- أكرم قانصو ، مبادئ التربية الفنية ، ط 2 ، مكتب الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1999، ص 15 .

و استعداداته " .

-" تنمية روح الجماعة و الانتماء لها من خلال التعاون القائم على المشاركة الإيجابية في تنفيذ الأعمال الفنية وتحليلها للوصول إلى أفضل الحلول للعمل الفني الإجتماعي " .

-" تشجيع المتعلم علي تحليل الأعمال الفنية و إبداء الرأي حولها لاكتساب خبرات جديدة في تقويم الأعمال الفنية المختلفة " .

-" تكشف ذوي المواهب ورعايتهم و تنمية قدراتهم و مهاراتهم للوصول إلى أقصي ما تسمح به الأعمال الفنية التشكيلة و الاستمتاع بها ".[1]

هذه هي الأهداف التي نتوخى بلوغها من خلال علاقتنا مع **التربية الفنية التشكيلية** .

أهم الشروط الواجب توفيرها لتحقيق الأهداف العلمية للتربية التشكيلية :

من خلال اهتمامنا بالناحية التعبيرية عند المتعلمين ، ولا يمكن أن نصل أو أن نحقق هذه الأهداف ، إلا إذا استطاع معلم هذه المادة أن يراعي هذه النقاط :

-وضع مناهج عام على مدار السنة ، للمواضيع و الدروس التي يريد إعطاها للمتعلمين .

-استفادة المعلم من الخامات المتوفرة لديه .

-الاطلاع على كل الدراسات الفنية التي تتناول موضوع التربية الفنية .

-زيارة المعارض الفنية ، و تشجيع الأطفال على زيارتها .

[1] – المرجع السابق ، ص 16 .

– تشجيع الأطفال المتفوقين من خلال عرض أعمالهم في معارض شهرية و موسمية و رصد الجوائز لهم .

–ربط المواضيع الفنية بالدروس الأخرى كالاجتماعيات ، و الطبيعيات و اللغات .

5 – ميادين التربية الفنية التشكيلية :

تأخذ التربية الفنية في نهجها مسارين يكمل أحدهما الأخر ، فالمسار الأول يتناول الجانب النظري وما يتضمنه من اهتمامات المتعلمين حسب المرحلة العمرية لكل مستوى في التعليم المتوسط (**مرحلة المراهقة**) ، إضافة إلى الإهتمام بالجوانب الإبداعية و النفسية للمتعلم ، وتعدى ذلك الاهتمام الجوانب التثقيفية للمتعلمين .

و المسار الثاني يتناول الجانب التطبيقي العملي شاملا بذلك مجالات التربية الفنية التشكيلية من رسم وتلوين وفن التصميم وما ينطوي تحتها من وحدات دراسية بهدف تنمية الجوانب الإبتكارية و الإبداعية وتنمية المهارات و تأصيل جوانب الانتماء و تهذيب السلوك الإنساني ، من خلال التعايش مع الخامات البيئية واستخدام الأدوات ، لتحويل الطاقات البشرية فنيا إلى واقع ملموس له قيمته الحقيقية فنيا و جماليا .[1]

و لعل المهمة الأساسية للمدرسة و المناهج التربوية في هذا المجال هي تحريك السلوك باتجاه الإبداع ، ولا يحدث هذا التحريك ما لم تكن التنبيهات التي يتسلمها

[1] – المرجع السابق ، ص 67 .

المتعلم في المدرسة متنوعة وتحمل معلومات تحدث في الجهاز العصبي للمتعلم نوعا من النشاط الفعال ، يبعده عن الركود و الخمول ، ونرى أن الوظيفة الجوهرية للمدرسة هي تعميق وتكوين الاستعدادات المبدعة للمتعلم أو تحريض النشاط الإبداعي لديه ، ولذلك ذكر تايلور عدة مستويات من الإبداع التعبيري الذي ينطوي علي شيء من التعبير المستقل ، فالرسوم التلقائية بخصائصها العفوية والحرة عند المتعلم يمكن أن تكون مثالا عن الإبداع التعبيري وعلى أساس ذلك يمكن أن تتطور المواهب تدريجيا و بقدر ما يمنح المتعلم إمكانية العفوية و الاستقلالية و يمكن أن يكون مبدعا فيما بعد .[1]

" و يكتسب المتعلمين عن طريق الخبرة ، نتيجة تفاعلهم مع البيئة المدرسية و المحيط الخارجي ، و أية خبرة لها كيان كلي يتضمن مجموعة مترابطة من العادات ، ويمكن أن تتميز أي خبرة عن غيرها بطابعها الجمالي فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي ، كان ذلك بمثابة تربية شاملة ففي هذه الحالة يخرج من محيطه الضيق المتخصص إلى كيانه العام ، الذي يتغلغل في قيم الأشياء مهما اختلفت مظاهرها .[2]

فمن خلال هذه الميادين فإن التربية الفنية كباقي المواد الدراسية الأخرى تسهم في عملية إعداد وتوجيه الطلبة إعداد تربويا و اجتماعيا ، وهي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية ، وإن الهدف الأسمى من العملية التربوية هو توجيه المتعلمين علميا و فنيا لخدمة المجتمع الذي يعيشون فيه .

---

[1]– قاسم حسين صالح ،الإبداع و تذوق الجمال ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص 95 .

[2]– محمد البسيوني ، أسس التربية الفنية ، ط6 ، علم الكتب ، القاهرة ، ص 56 .

فالتربية عن طريق الفن تتطلب تزويد المتعلمين بالحس الجمالي و تقوية ملكة الملاحظة و التأمل ، و تشجيع القدرة الدقيقة علي التعبير الفني ، و إثراء الخيال عندهم مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية و الخلقية و الإجتماعية و الفنية ، كما ينمي في نفوسهم روح المثالية و الحس الجمالي.

1.5 – الخبرة الجمالية و الخبرة الفنية :

الخبرة الجمالية يمكن أن تعرف بأنها الاستجابة الانفعالية لجسم معين ، أو لموقف خارجي ، والمستمتع بالفن يدرك الأشياء من الوجهة الجمالية ، إذا استخدم رؤية الاخرين التي تتضمنها تقاليدهم الفنية ، و كل تقليد منها يمثل طريقة نظامية في تصوير العالم ورؤيته بشكل فني .

فالشخص الذي يعتقد أن لديه ميلا نحو صورة فنية علي سبيل المثال ، ولكنه لا يحمل نفسه مشقة التعرف على مشكلاتها التي تحتاج إلى حلول ، و لا يدرس عملية التمثيل الفنية أو يكون أحكاما صحيحة عن طريق الخبرة الواعية بالفن ، و ما هو إلا شخص ليس لديه ميل حقيقي ، فكل الأشياء التي لا نعيرها اهتماما ، أو لا تشعر بميل حقيقي نحوها ، تمر تحت أعيننا دون أن تدخل في محيط انتباهنا ، أو تترك أي أثار في ذاكرتنا [1] ، وكل ماله قيمة بالنسبة إلينا أي ما نهتم به و نميل إليه نتصفحه بتفاصيله و نتذكره ، و ذلك يصبح أي حسم نهتم به له أجزاء متميزة وكلية متوافقة ، و بالتالي لا يستثير حالة مزاجية عارضة و إنها

[1]– ليلى حسني إبراهيم،منهاج التربية الفنية بين النظرية والتطبيق،ب،ط ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2004،ص81 .

انفعالا خاصا يتناسب معه ولكي نضمن أن الرأي سينظر إلى العمل من الزاوية الجمالية لا بد له من خبرة سابقة غنية تعينه على هذه النظرة .

و بالرجوع إلى طبيعة الفن من منطلق الخبرة نجد أن الفن خبرة في حد ذاته و لا تتكامل مكوناتها بدون ذلك الإنسان الذي يجمع بين الحس ، الدافع ، الفعل و العملية الفنية الحقيقية تتضمن خبرة فنية من جانب المنتج ، و خبرة جمالية من الجانب الاخر و هو التذوق فهناك صلة عضوية تجمع ما بين الإنتاج في الفن و الإدراك الجمالي له .[1]

من هنا يتضح لنا الخبرة الجمالية لما مدلول أشمل من من الخبرة الفنية ، إذ أن الإنسان حينما يكتسب درجة ما من الخبرة فإنه و لا شك يستطيع أن يدرك الجمال في فروعه المختلفة من شعر ، و نثر و موسيقى ، غناء ، فنون تشكيلية ، و غيرها فهو يدركها بأساليب متخصصة تتفق مع طبيعة كل فن من الفنون و محصلة ذلك كله هو الجمال وتقنيته ، و هو ما يطلق عليها القيم الفنية ، وبدون تلك القيم لا نستطيع إدراك الجمال على أسس علمية واعية .

2.5 – الخبرة في مجال تدريس التربية الفنية :

تعد الخبرة الجمالية جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية و تتكامل الخبرة حينما تندمج فيها مجموعة العناصر و المقومات الأساسية المكونة لها ، من حيث الجوانب المعرفية ، والمهارات الحسية و الاتجاهات التربوية ، التي لها أثر في تنمية مدركات المتعلم من النواحي العقلية و الحسية و النفسية ، و لا تعمل هذه

[1]– المرجع السابق، ص84 .

الجوانب المميزة للخبرة في انفصال ، بل دائما تتواجد في ترابط يميز الوحدة الكلية للخبرة و تتحدد هذه الجوانب في :

-الجوانب المعرفية :

و تقوم بدورها في تنمية القدرة العقلية ، والنشاط الذهني من التفكير و تذكر و تخيل ، و تأمل ، فلا سبيل إلى وجود خبرة فنية دون أن يلم فيها المتعلم بالمعلومات الأساسية لكثير من الأنشطة الفنية التي يقوم بها ، و التي تساعده أيضا على إدراك العلاقة ما بين العمل الفني و ما يترتب عليه من نتائج كما تساعد المتعلم على التفكير الجيد في الكشف عن العلاقات و الروابط بين الأشكال الألوان ، الخطوط ، المساحات ، الملامس و الكتل فهي جميعها تعتبر عناصر أساسية في صياغة العمل الفني .

-و بذلك يمكن للمتعلم أن يغير و يركب ، يصيغ ، ينظم ، يتأمل ، ويلاحظ العلاقات الجزئية القائمة بين هذه العناصر ، والتي تساعده أن يلم بالأساليب التشكيلية المصاحبة للخامات ووسائل تطورها .[1]

-المهارات الحسية :

إن من أهم مقومات الخبرة في التربية الفنية هي قدرة المتعلم على التذوق ، ولا يصل المتعلم في هذه القدرة إلى المستوى المطلوب بدون خبرة و تدريب وممارسة لبعض المهارات الحسية ، التي يستخدم فيها حواسه بطريقة منظمة تنقل ذوقه و تنمي لديه القدرة على الإحساس بالجمال أينما يوجد فيستجيب

[1]- المرجع السابق ، ص86 .

بحواسه للعلاقات الجمالية المتوفرة في الطبيعة بما فيها من عناصر و أشكال مختلفة .[1]

و على ذلك يمكن القول بأن الخبرة في مجال تدريس التربية الفنية تساعد على تنمية المهارات الحسية (البصرية ، اللمسية) ، و بالتالي تنمية القدرات العقلية ، و النشاط الذهني من التفكير وتذكير وتخيل ، و تأمل فهي تحدد مستوى الإدراك بمعرفة الحقيقة ، كما أنها تعد من أهم أسس التربية .

فالتربية الفنية تتيح فرصا أمام المتعلمين للممارسة العديدة من الأنشطة الفنية المختلفة التي يستخدم فيها حواسه في إدراك العلاقات الفنية .

6 – الجوانب التي تنميها التربية الفنية لدى المتعلم :

تسعى التربية الفنية التشكيلية إلى تحقيق جملة من الجوانب التي تتعلق بالمتعلم وهي على النحو التالي :

1.6 – الجوانب الفكرية Intellectuel :

وهي تنمية قدرات المتعلمين على اكتساب المعارف و المهارات الثقافية الفنية لمجموعة المفاهيم و المصطلحات الفنية ، و فهمها لمساعدتهم في كشف الحقائق ، وتنمية قدراتهم على حل المشكلات التي تواجههم .[2]

[1]– المرجع السابق ، ص 87 .

[2] – بندر محمد عبد العزيز ,الفن والتربية الفنية ,الطبعة 1 دار العلوم العربية ، بيروت ، 1414 هـ – 1998 م ،ص95.

أي بمعنى تعرف المتعلمين على الفن وعل عناصر العمل الفني و بنائه و على أسماء الأدوات ، الخامات و يتعرف المتعلم على المدارس الفنية القديمة و الحديثة مع أسباب نشوئها و أشهر فنانيها و لوحاتها ، و أثرها على الفنون اللاحقة لها .

2.6 – الجوانب الوجدانية Emotinal :

تنمية قدرات المتعلمين لاكتساب الأنماط الأدائية الصحيحة من خلال القيم الأخلاقية و الروحية و اعتماد القدوة الحسنة ، بهدف تنشئتهم على المواطنة الصالحة ، و انتمائهم للوطن و الأمة ، و تنمية شعورهم بالمسؤولية و احترام النظام العام ، و حقوق الملكية الخاصة و المحافظة عليها .

3.6 – الجوانب الاجتماعية Social :

و تتمثل في تنمية قدرات المتعلمين على الثقة بالنفس و المبادئ الذاتية و الاعتماد على أنفسهم للتكيف الإيجابي في المجتمع ، و التعايش و التفاعل معه ، و احترام قيم الجماعة و العمل بروح الفريق .

يعني أن يتعلم المتعلمين روح المشاركة الجماعية بينهم في الصف الواحد أو في الصفوف المختلفة .[1]

1 – خالد محمد السعود ، منهاج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا، ط1، دار وائل للنشر، عمان ، 2010، ص 119 .

4.6 – الجوانب المهارية Physical :

تنمية قدرات المتعلمين المعرفية و المهارية لاستخدام الأدوات و المواد و التجهيزات بطريقة أمنة و صحيحة ، لإنتاج أعمال فنية نفعية عن طريق تنفيذ الأنشطة الحرة المنظمة ، بذلك يتدرب المتعلمين على إتقان أعمال الرسم و التصوير و التشكيل بالطين و أن يتدرب على أعمال الكولاج و أن يتقن بعض هذه المهارات كل متعلم حسب اهتماماته .

5.6 الجوانب الجمالية Aesthetic :

و تتمثل في تنمية قدرات المتعلمين على الاستجابة الجمالية للشكل الفني وذلك يستدعي تنمية القدرات الفنية ، و التقدير الجمالي ، لجعلهم قادرين على إصدار أحكام جمالية صحيحة وفق قدراتهم [1].

6.6 – الجوانب الإبداعية Creative :

تنمية قدرات المتعلمين لرؤية الأشياء المألوفة من خلال منظور فني جديد ، بطريقة لا يدركها البصر العادي ، ويتم التعبير عنها بصيغة فنية ذات مواصفات إبداعية متميزة كذلك يفرغ الطلبة انفعالاتهم وطاقاتهم في العمل المثمر فيستغلوا وقت فراغهم ليحسنوا من مستوى أداءهم ، فيشعرون أنهم متميزون وقد يقودهم ذلك للابتكار فيما بعد على مستوى عال جدا .

[1] – المرجع السابق ، ص 202 .

7 – الدوافع الفنية عند المتعلمين :

لا شك أنه من الضروري أن يتعرف الآباء و المربون على دوافع أبنائهم عامة و دوافع التعبير الفني خاصة ، و الدوافع النفسية تم دراستها تحت أسماء متنوعة فقد أطلق عليها (مكدوجل) لفظ (غرائز) ، و قصد بها استعدادات فطرية نفسية تحمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثير معين يدركه ، و ينفعل به وينزع إلى الاستجابة بسلوك معين تجاهه ، ومن المهم هنا معرفة دوافع الطفل وحاجته النفسية بما فيها حاجته الجمالية إلى التعبير الفني ومن هذه الدوافع نذكر منها :

1.7 – دوافع جمالية (للمتعة) :

أن الطبيعة التي خلقها الله عز وجل تدعو للتأمل ، و التفكير فيها و الاستمتاع بموجوداتها بما تعكسه من مقومات جمالية بين عناصرها ، كما أن ممارسة الفن التشكيلي تجعل الفرد يستمتع بما أنتجه من أعمال فنية من خلال تذوق هذه الأعمال .

2.7 – دوافع اجتماعية :

و هي دوافع مكتسبة يتعلمها الفرد من بيئته وصولا إلى التعبير عن الذات و تأكيدها[1].

[1] – ريان سليم ندير، عمار سالم الخزربي، علم النفس في التربية الفنية، ط 1، دار النهضة العربية،القاهرة2007، ص 48.

كما أن هناك قضايا اجتماعية تحيط ببيئة المتعلم يمكن للمعلم أن يوجه تلاميذه نحو رسمها كما يستخدم الفن التشكيلي كوسيلة لبناء علاقة اجتماعية بين المتعلمين أنفسهم من خلال التعاون في إنتاج الأعمال الفنية[1] .

و لذا نجد أنه من الضروري أن يتعرف الأهل و المربون على دوافع أبنائهم عامة وما يتعلق منها بالتعبير الفني خاصة لكي يتسنى لهم فهم ذات ابنهم ، و تذليل ما يتعرض سبيل إشباع رغباته من صعوبات بل و العمل على زيادة مستوى الدافعية لدى المتعلم لممارسته باعتباره شكلا حيويا من أشكال التعبير الحر عن الذات و المشاعر و الأفكار، و وسيلة لتنمية الاستعدادات العقلية عموما و الإبداعية خصوصا.

3.7- دافع الاقتصاد :

إن البيئة المحيطة بالمتعلم تزخر بالخامات المختلفة المستهلكة منها و غير المستهلكة لذلك لا بد من توجيه المتعلمين لاستغلال هذه الخامة و إنتاج أعمال فنية منها بأقل تكاليف و بأقل جهد .

4.7- دافع تاريخي :

يعد تاريخ أية أمة مصدرا لإنتاج أعمال فنية ، لذلك يمكن اكتساب المتعلمين كثيرا من الخبرات المعرفية و المهارية عن تاريخ أمتهم من خلال ممارسة المتعلم لإنتاج أعمال فنية ترتبط بتاريخ هذه الأمة ، وهناك قضايا وطنية و قومية يمكن التعبير عنها

[1] – خالد محمد السعود ، منهاج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجية ، ط 1 ، دار وائل للنشر،عمان ، 2010، ص119.

من خلال الفن التشكيلي لذلك لا بد من ربط المتعلم بالأحداث الجارية حوله و جعله عنصرا فاعلا من خلال معالجة هذه الأحداث فنيا[1] .

7-5- دافع ثقافي علمي :

إن ممارسة المتعلم **للفن التشكيلي** تجعله يكتسب كثير من المفاهيم و المصطلحات التي يعبر عنها العمل الفني ، كما يعد **الفن التشكيلي** وسيلة اتصال ثقافي بين الشعوب المختلفة و يظهر ذلك من خلال المعارض الفنية و غيرها[2] .

6.7 – دافع نفسي سيكولوجي :

يستخدم الفن التشكيلي لكشف عن الحالات النفسية و الشخصية لدى المتعلمين ، و ذلك من خلال تفريغ المتعلم لانفعالاته بإحدى أشكال فن الرسم ، و تتمثل هذه الدوافع في الحالات الأتية :

أ – دافع التنفيس عن المشاعر والانفعالات :

عندما يتخطى المتعلم مرحلة التخطيطات البدائية في طفولته و مع مرور الزمن و نهاية مرحلة الطفولة و دخوله مرحلة المراهقة نرى أن هناك دوافع أخرى تأخذ دورها في توجيه تعبيره الفني من أهمها حاجته إلى التنفيس عن مشاعره و انفعالاته عن طريق ممارسته لمختلف أشكال الرسم و تقنياته و استخدامه للخامات اللازمة ، فنرى

[1] – المرجع السابق، ص120.

[2] – المرجع نفسه ، ص 122.

أن تعبيراته الفنية تعد وسيلة مهمة لتحقيق التوافق الداخلي للـفـرد فهي تسمح للمشاعر و الانفعالات التي لا يمكن التعبير عنها لفظيا[1] .

ب- دوافع التعبير عن الذات :

و هو في حد ذاته لغة قوامها الخطوط والأشكال والألوان ويتسع هذا المفهوم ليشمل جميع وسائل التعبير الاخري التي يمكن أن تحمل معني حيث لا يتم التواصل عن طريق الكلمات فقط .

و قد يلجأ بعض المتعلمين على نزوعهم التلقائي إلى استخدام لغة الرسم جنبا إلى جنب مع اللغة اللفظية المكتسبة كوسيلتين مكتملتين لتعبير عن أنفسهم و الاتصال بالآخرين خاصة في مرحلة التعليم المتوسط ، في حين أن بعضهم يهجر لغة الرسم في مرحلة المراهقة لأسباب معينة لا ترجع في جوهرها إلى تمكنهم من اللغة اللفظية ، و إنما لعوامل أخرى من بينها طبيعة النمو التعبيري الفني في هذه المرحلة و شعور المراهق بالإحباط نتيجة إخفاقه في تصوير الواقع ، و نظرا لافتقاده المهارات الأدائية و من بينهما أيضا طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه و الثقافة التي ينتمي إليها و ما يمنحانه من تقدير للفن كنشاط وما يقدمانه من فرص تشجيع و مساندة لنشأ في هذا المجال[2] .

[1] – محمد البسيوني ، أسس التربية الفنية ، ط6 ، علم الكتب ، القاهرة ، ص 87 .

[2] – ريان سليم ندير،عمار سالم الخزرجي،علم النفس في التربية الفنية، ط 1، دار النهضة العربية،القاهرة 2007 ص 111.

و من المعلوم أنه توجد أشكال كثيرة لتعبير غير اللفظي مثل التعبيرات الطبيعية العفوية كالضحك والبكاء و انقباض وانبساط أسارير الوجه ...

و من الطرق و الأشكال التعبيرية غير اللفظية الفنون التشكيلية والموسيقية كما أوضح بعض الباحثين أن فن الأطفال لغة مرئية يمكن لسائر الأطفال قراءتها و فهمها كما أن الرسوم والرموز والأشكال قد تتساوى مع اللغة الفضية من حيث الدلالة على المعني ونقل الأفكار وتوصيلها للآخرين[1] .

ج – دافع الحاجة إلى تحقيق الذات :

أكد (كال روجرز) أنه رغم تعدد تلك الحاجات النفسية فإنها تتوجه جميعا إلى غاية أساسية واحدة من تحقيق الذات التي احتلت مرتبة عليا في تنظيم الهرمي للحاجات عند (أبرهام ماسلو) و الذي أشار إلى أهميته وعي كل منا باستعداداته و درايته بإمكاناته الكاملة وخبراته الخاصة كأساس لتحقيق ذاته .

و توجد صلة بين التعبير الفني والذات ذلك أنه يساعد الفرد ربما أكثر من أي مجال أخر على تنمية مفهوم الذاتي و على الشعور بالرضا عن النفس لما يتيح له من فرص الوعي بمميزاته الشخصية و الفريدة و تضمين خبراته الخاصة و الانفتاح على خبرات جديدة ويبدوا أنه لا يوجد تعبير فني صادق دون تعبير حقيقي عن النفس أو تحقيق للذات بالنسبة للمتعلم و كما ذكر (ويلسون) فإن المتعلم أثناء عملية الرسم إنما يتناول مظاهر الحياة والعالم من حوله ويتحكم فيها بكيفية قد لا يتسنى له إتباعها في

[1] – المرجع السابق ، ص 112.

حياته اليومية المعتادة حتى أنه يمكن أن يعلن معها كالفنان الكبير سواء بلفظ أنا هنا ... أنا موجود[1] .

و يقصد بهذا أنه من بين الحاجات النفسية للمتعلم حاجته إلى أن يشعر بالتقدير و الاعتبار من قبل المحيطين به وإلى الشعور بقيمته و تأكيده لذاته خلال تعامله مع الآخرين وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها .

8- النظريات المتعلقة بالفن التشكيلي :

أ – نظرية التحليل النفسي :

ربما كانت هذه النظرية هي النظرية النفسية الأكثر تأثيرا في مجـالات الفنون و النقد وقد كان تأثيرها المبكر في المدرسة السريالية واضحا لدرجة أن ناقدا مثل هربرت يقول : " إنني أشك في أن السريالية كما يمكن أن توجد في صورتها الراهنة لولا سيجموند فرويد ، فهو المؤسس الحقيقي للمدرسة ، كما يجد فرويد مفتاحا لتشابكات الحياة و تعقيداتها في مادة الأحلام ، فكذلك يجد الفنان السريالي خير إلهام في المجال نفسه ، إنه لا يقدم مجرد ترجمة مصورة لأحلامه ، بل إن هدفه هو إستخدام أي وسيلة ممكنة تمكنه من النفاد إلى محتويات اللاشعور المكبوتة ، ثم يخرج هذه العناصر حسب ما يتراءا له بالصورة الأقرب إلـــى الوعـي وأيضا بالعناصر الشكلية الخاصة بأنماط الفن المعروفة "[2] .

---

[1] – المرجع السابق ، ص 112.

[2]– شاكر عبد الحميد ، (2001) ، التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، الأزربيطية ص 127 .

* المدرسة السريالية : تعتمد علي الخيال فهي غير واقعية أي ضد الواقع تماما .

و تأثير التحليل النفسي في السريالية – مثلا – واضح في حديث الفنانين و الكتاب السرياليين للكتاب التلقائية و في اهتمامه بتسجيل صور الأحلام و اهتمامهم كذلك بحالات الهذليين و التداعي الحر و الهلاوس و الجنون .

أكد فرويد في تفسيره للإدراك ، أو التذوق في مجال الفنون ، على أن مصادر المتعة التي يحصل عليها الملتقى للعمل إنما تكمن في اللاشعور ، فالفن في رأية يقدم للملتقى AN INCENTIVE BONUSأي حافزا إظافيا ، بمعني أنه يسمح لمتلقيه بالاستمتاع بمادة قد تكون مهددة أو ضارة بها ، لو قدمت بشكل أخر أكثر مباشرة ، و أن المرء يكون كذلك غير واعي بمصادر المتعة ، و أسبابها التي يحصل عليها من تلقيه ، أو تأمله للعمل الفني .

يحتل اللاشعور مكانة محورية في هذا المنحى التحليلي النفسي واللاشعور في وحدة أو هاوية ديناميت تحوي بداخلها الاندفاعات الغريزية ، و تحوي كذلك الرغبات و الذكريات و الصور العقلية و الأمنيات المكبوتة و غير واقعية

و هو مصدر أساسي للإبداع والتذوق الفني بشكل عام في ضوء ما تراه هذه النظرية[1].

و قد رأى فرويد في الفن وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال ، تلك الرغبات التي أحبطها الواقع إما بالعوائق الطبيعية و إما بالمثبطات الأخلاقية فالفن إذ في رأيه نوع من الحفاظ علي الحياة ، والفنان إنسان يبتعد عن الواقع ، لأنه لا يستطيع أن يتخلى

[1]– المرجع السابق ، ص 128 ، 130 .

عن إشباع غرائز التي تتطلب الإشباع ، وهو يترك الفرصة لرغباته أن تلعب دورا كبيرا في عمليات التخيل ، و هو يجد طريقة ثانية إلي الواقع ، عائدا من عالم الخيال ، بأن يستفيد من يعض المواهب الخاصة في تعديل تخيلاته إلى حقائق من نوع جديد يقوم بواسطة آخرين على أنها انعكاسات ثرية للواقع[1].

9 – خصائص النمو التعبيري الفني للمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط (المراهقة) :

يمر نمو المتعلم في هذه المرحلة بتعبيرات تشكيلية متعددة وفق عمره الزمني ، و تتميز هذه المرحلة بالتعبير الواقعي في رسوماته ، والإنتاج والمسعى منها التعبير والنقل و من أهم خصائصها :

- تتطور قدرات المتعلم شيء فشيء على رؤية الأشياء بموضوعية .
- يستفيد أكثر من تجاربه الخاصة ، ومن تفاعله مع المحيط .
- ينمو التعبير التشكيلي لديه بإستعمال عناصر تشكيلية متعددة ومتنوعة وفق مسعي معين تكون طريقة تنظيمها تعمل دلالة ومعنى .
- يستخدم الأسس التشكيلية استخداما موضوعيا وفق الحقائق البصرية في رسماته كما يستخدمها ذاتيا وانفعالا باعتباره فردا منفردا[2].

[1]– المرجع السابق ص 131 ، 130.

[2]– الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط 2005 ، ص 44 .

الـــخـــلاصـــــة :

إذا كانت التربية الفنية في السابق ينظر إليها على أنها نشاطات ترفيهية يقصد بها ملئ الفراغ ، فإن هذه النظرة قد تغيرت تغيرا جدريا اليوم ، بحيث أصبحت وسيلة أساسية و هامة جدا ، من شأنها أن تساعد المتعلم على أن يسمو بشخصيته ، و أن يعيش حياته بطريقة أكثر فعالية ، في ظل شخصية متزنة ذات سمات صحية من نوع أفضل .

و عندما نبحث عن المبرر النفسي للعناية بمرحلة الطفولة و المراهقة بشكل خاص ، نجد أن هذه الفترة من العمر تمثل القاعدة الأساسية التي يبنى عليها صرح شخصية المتعلم ، وما يتضمنه هذا البنيان من مثل وقيم و اتجاهات مختلفة تحدد طبيعة حياته ، و نوعية سلوكه في المستقبل ، و بالتالي مدى صلاحية المتعلم كمواطن صالح مفيد لمجتمعه ، ولذلك ينبغي أن نصحح نظرتنا إلى مادة التربية الفنية التشكيلية بالنسبة للمتعلم ، و لا ننظر إليها على أساس الترفيه و شغل الفراغ ، و إنما هي ضرورية حيوية من ضرورات الحياة يتحتم تزويد كل المتعلمين بها في مدارسنا مع غض النظر طبعا عما بينهم من فوارق فئوية أو طبقية قصد تحقيق دافع الإنجاز الدراسي لديهم .

الفصل الثاني

وظيفة الفن في تنمية المواهب عند الطفل

- المبحث الأول : مراحل النمو عند الطفل
- المبحث الثاني : أوساط التربية
- المبحث الثالث : تنمية المواهب عنذ الطفل من خلال الفن

تـــمـــهـــيـــد :

الطفولة من أشد مراحل الحياة خصوصية ، وخصوبة و أهمية ، حيث يولد الإنسان علي صفحة بيضاء ، خالصة من العيوب ، طاهرة لا دنس فيها و لا شائبة .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على فطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج ، هل ترى فيها جدعاء).

و من أصدق من رسول الله رب العالمين حديثا ، وهل بعد هذا الإيضاح المعجز في بيانه ، و قلة كلماته من حديث ، يأتي معارضا لنقاء فطرة الإنسان ، **(فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الذين القيم).**

و الحديث عن الطفولة ، ونحن نستقبل الألفية الثالثة من التاريخ الميلادي ، أصبح الهم الشاغل ، والقلق الدائم لكل من أخذ من عالم الطفولة بطرف ، فقد وعت البشرية في خواتيم القرن العشرين ، هذا الذي شهد أعظم ثورة تقنية في التاريخ ، لقد وعت أن هذا الحكم كان ثمن التقدم باهظا و مكلفا ، فساحة البناء الإنساني التي كانت طوال العقود الأنفة ، مسورة بسياج الأسرة و المجتمع الضيق ، اتسعت بشكل لم يسبق له مثيل ، فتغيرت المفاهيم و أطيح بكثير من القيم في الأنفس ، بعد أن كان من السهولة غرسها ، فيمن نشأ في أحضان الفضيلة .

فالأمة في الإسلام ليست بمجموعها بمعزل عن أفرادها ، فلكل فرد فيها دور مهم و فاعل و هذا الدور يتكامل في النشاط و الحركة مع الأفرا د الآخرين ، بما ينتج و يحدث و أيما عطل أو خلل خسران لا يعود على الفرد وحده لأنه بذلك يتحول إلى

عالة على المجتمع أو مجرد مستهلك لا فائدة منه ، وقد يصبح عضوا مشلولا هذا إذا لم تصاحبه السموم ، فيغدو أمر استئصاله حلا لا مفر منه كيلا يستفتح المرض فيعتل الجسد كله وفي ذلك بلاء عظيم .

1-الطفل في اللغة :

لم تختلف كتب اللغة القديمة و الحديثة في تعريفها لمادة ((طـفـل)) فجاءت بمجملها متقاربة في المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف باستخدام الألفاظ .

لسان العرب عرف الطفل و الطفلة بالصغيرين و أبان أن الطفل هو ((الصغير من كل شيء))[1] وكذا قال صاحب القاموس . وفي المختار هو ((المولود ، و ولد كل وحشية أيضا طفل)) . وقد جاء في الوسيط أن الطفل هو ((المولـود مـادام نعما رخـصـا و الـولـد حـتـى بلغ))[2]

وفي معجم اللغة العربية ، ((جئته و اليل طفل ، أي في أوله ، إنه يسعى في أرض الحوائجّ [و الطفل] سقط النار ، أي الشرارة ، تطايرت أطفال النار عشب طفل أي لم يطل ، والجمع أطفال)) . و ذكر معجم عين الفعل أن النبات إن لم يطل ((فهو طفل)) أمـا الـطـفـولـة و الطفيلية فهي ((المرحلة من الميلاد حتى البلوغ)) . وكذا في الوسيط و بين اللسان أن ((الصبي يدعي طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتمل)).[3]

و على النمط ، أو ما يمثله ، يسرد أصحاب المعاجم إيضاحات وتعريفات لغوية لمادة (الطفل) ، وهي بمجملها تفيد معنى متشابها لا يخرج عن كونه دلالة على الصغر ، إذا نعتت به الأشياء ، أو للدلالة على مرحلة زمنية من عمر الإنسان ، تلي المرحلة الجنينية ، أي أن يخرج الإنسان من رحم أمه وليدا ، إلى مرحلة البلوغ ، التي تدخل

[1] – ابن المنظور (أبو الحسين أحمد): لسان العرب ، ج 11 ، دار الصادر ، بيروت ، ب ، ط ، ص 401 .

[2] – الفيروز أبادي (مجد الدين محمد) : القاموس المحيط ، ج 4 ، دار الجيل ، بيروت ، ب، ط ، ص 07 .

[3] – الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط 2005 ، 44 .

الإنسان تحت مظلة التكلف الشرعي ، لأن خطاب ((التكليف لا يتناول غير مكلف و لا خلاف في ذلك في الواجبات الشرعية) [1]، إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم))[8] .

من هنا نتبين أن الطفل غير البالغ شرعا ، هو الإنسان غير المكلف ويعامل في الإسلام معاملة خاصة و مميزة إلى وقت بلوغه ، فتسرى عليه بعد ذلك جميع التكاليف الشرعية .

2 - الطفل في الإصطلاح :

ابسط تعريفاته هو ((كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما))[2].

فإن الطفل المقود هو الإنسان ، و يخرج بذلك كلال المخلوقات الأخرى أنه لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره ، و بهذا يخرج من تجاوز الرابعة عشرة من عمره ، و بهذا يخرج من تجاوز هذا العمر و هو أمر لو تتفق عليه جميع المراجع ، حيث ضم بعضها مرحلة المراهقة التي تمتد إلى أواخر العقد الثاني من عمر الإنسان فالطفل كما عرفه بعضهم : (هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد و على ضوء هذا التعريف فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين و هو السن الذي يبلغ معظم البشر نضجهم البدني الكامل)[3].

و بما أن مجتمعاتنا الحديثة ، بما حوته من تدفق كبير للمعلومات و بما أنتجته من وسائل تسهل أساليب العمل ، و بالتالي إمكانية الإعتماد على النفس في قضاء الأمور

---

[1] – الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط 2005 ، ص 34 .

[2] – ابن المنظور (أبو الحسين أحمد): لسان العرب ، ج 11 ، دار الصادر ، بيروت ، ب ، ط ، ص 408 .

[3] – مرجع سابق ذكره ص 87

بما يتلاءم مع السن و المسؤولية دون وضع سقف محدد لهذه السن لأن المسألة مرتبطة بالوعي الفكري وليست مرتبطة بالشكل العضوي .

من هنا يمكن أن نقدم تعريفا مختصرا للطفولة بأنها : المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة و تستمر حتى مرحلة الوعي الكامل و القدرة على اتخاذ القرار و القيام بالمسؤوليات و هي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة .

3 * مراحل نمو الطفل :

أدرج أكثر الباحثين على تقسيم مراحل نمو الطفل إلى أربعة مراحل أساسية و هي :[1]

أولا : مرحلة ما قبل الولادة (ومدتها عادة تسعة أشهر ، و تعرف بالمرحلة الجنينية) .

ثانيا : مرحلة الطفولة الأولى : (من الولادة حتى السادسة أو السابعة) .

ثالثا : مرحلة الطفولة الثانية : (من السابعة أو الثامنة حتى الثانية عشرة) .

رابعا : مرحلة المراهقة : (من الثالثة عشرة إلى حوالي الثامنة عشرة) .

و التقسيم المذكور يعتمد على الجانب العضوي ، وهناك تقسيم اخر يعتمد على الجانب التربوي الذي لا يشكل تقسيما لحياة الطفل بقدر ما يؤلف تصنيفا لأشكال و مضامين ثقافة الطفل في المراحل المختلفة .[2]

– انظر :

1– صلاح ذياب الهندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية ، ط 1 ، دار الفكر للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ، 1410هـ – 1990 م ، ص 7 – ص 8 .

2 – محمد جميل محمد يوسف و فاروق سيدي عبد السلام : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة تهامة ، جدة ، 1401 هـ – 1981 – ب ، ط ، ص 311 .

أما هذه المراحل فهي :

أولا : مرحلة الواقعية والخيال المحدود : ويشتمل الطفل الذي تتراوح أعمارهم ما بين ثلاث و خمس سنوات .

ثانيا : مرحلة الخيال المنطلق : و تشمل الأطفال ما بين ست وثماني سنوات .

ثالثا : مرحلة البطولة : وتشمل ما بين ثماني أو تسع سنوات و اثنتي عشرة سنة

رابعا : مرحلة المثالية : و تشمل الأطفال الذي تتراوح أعمارهم ما بين اثنتي عشرة و خمس عشرة سنة .

و قد يكون متفقا مع سياق هذا البحث أن نستعرض بإيجاز خصائص كلمن هذه المراحل الأربع ، لكي نستطيع أن ندرك الرسالة الإعلامية التي تجب أن يتحلى بها الخطاب الموجه للأطفال بما يتلاءم من كل مرحلة[1] .

- **أولا : مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة : (عمر الطفل بين 3-5 سنوات)**

وهي مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي ، حيث يعيش الطفل و ينمو عادة في هذه المرحلة ضمن عالم ضيق محدود و هو يحاول استخدام حواسه للتعرف إلى بيئته المحدودة المحيطة به ، فيتأثر بعناصر كامله ، مستجيبا لتأثيراتها المختلفة وهو يحاول باستمرار اكتشاف موقعه من هذا العالم [2] ، وفي هذه المرحلة يكون خيال

– أنظر :

1 – هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، دار الحرية ، بغداد ، ب ، ط ، 1398هـ * 1978 م ، ص 17 و 18.

2 – أحمد نجيب : أدب الأطفال علم الفنون ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 411 هـ – 1991 م، ص 37 و 44.

الطفل حادا ، ولكنه محدود كما يكون ايهاميا حيث يصور الطفل العصا حصانا و غطاء القدر مقود سيارة و الدمية صديقة ورفيقة و يشتد ميل الطفل في هذه المرحلة إلى محاكاة و التقليد و التمثيل، و تسمى هذه المرحلة بمرحلة اللعب .

- **ثانيا : مرحلة الخيال المنطلق : (عمر الطفل ما بين 6 –8 سنوات)**

وهي مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر، حيث يظهر الطفل في هذه المرحلة رغبة في التحول إلى الواقعية متجاوزا اللون الإيهامي إلى اللون الإبداعي أو التركيز الموجه إلى غاية عملية لأنه يكون قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة فيتسع فضوله و يزيد حبه [1] للاستطلاع ، و تتبلور عنده كثير من القيم الأخلاقية و المبادئ الاجتماعية في تعامله مع الأخرين .

تنمو مشاعره نحو العدل و المساوات ، ويظل تفكيره مرتبطا بالأشياء المحسوسة يتميز في هذه المرحلة بنمو سريع في الخيال ، كذلك ينصتون إلى الكبار و يستمعون إلى توجيهاتهم ، و في هذا الجانب الإيجابي تكمن خطوات ذات أثر سلبي إذا ما أساء الكبار التوجيه ، و ذلك بتقديم القدوة الحسنة و النماذج الطيبة و الانطباعات السليمة و الصفات النبيلة .

- **ثالثا : مرحلة البطولة : (عمر الطفل ما بين 8–12 سنة)**

وهي مرحلة الطفولة المتأخرة أو المغامرة و البطولة حيث ينتقل الطفل من هذه المرحلة من الخيال المنطلق إلى مرحلة قريبة من الواقع ، و هذا يتفق مع تقدمه في السن و زيادة إدراكه للأمور الواقعية فيبتعد عن الخيال قليلا و يهتم بالحقائق .

[1]– أحمد نجيب : أدب الأطفال علم الفنون ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 411 هـ – 1991 م، ص 58و 64 .

ومع التقدم في السن ، يزداد الاختلاف بين البنين والبنات فتميل البنات إلى الموضوعات الأسرية و المنزلية و الأعمال الخاصة بالتزيين ، قصص الجمال و العاطفة ، فيما يميل البنون إلى المغامرات و البطولات لكن ذلك ليس مطردا و ليس هناك حدودا فاصلة مانعة .

- **رابعا : المرحلة المثالية : (عمر الطفل ما بين 12-15 سنة)**

و تسمى هذه المرحلة اليقظة الجنسية ، ففي بداية هذه المرحلة يأخذ الطفل بتجاوز حياة الطفولة إلى مرحلة شديدة الحساسية [1] ، حيث تحصل فيها تغيرات واضحة يصحبها ظهور القوى الجنسية ، و اشتداد الميل الاجتماعي و تبلور التفكير الاجتماعي و النظريات الفلسفية عن الحياة ، وهي مرحلة المصاحبة لفترة المراهقة التي تبدأ عادة مبكرة عند البنات بما يقرب السنة أو أكثر، و يشغف الأطفال في هذه المرحلة بالقصص التي تمزج فيها المغامرة بالعاطفة و ثقل فيها الواقعية و تزيد فيها المثالية .

4 – أهمية مرحلة الطفولة :

الطفولة أرض خصبة للبناء و النماء، و للطفل أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات و كلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة زاد إهتمامه بأطفاله ، وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله .. فالإهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر و الرقي ، فضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتوما ولا بد أن تهتم المجتمعات بأطفالها وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد بل لأن أطفالنا فلذات أكبادنا و نحن نشعر بالسعادة

[1] – المرجع السابق ص 72 .

عندما نراهم سعداء فسعادة أطفالنا جزء لا يتجزأ من سعادتنا و ذلك لقوله تعالى : « المال و البنون زينة الحياة الدنيا [1]»

فإذا كانت سعادة الإنسان أمرا مهما و حيويا بصفة عامة فإن سعادة الطفل ذات أهمية خاصة ، و ذلك لأن ما يلقاه الطفل من خبرات سارة أو مريرة و قاسية يترك بصماته و أثاره على حياة الطفل في مراحل حياته الأخرى فحياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يتأثر فيها الحاضر بالسابق و يؤثر الحاضر في المستقبل و لاشك أن خبرات الطفولة تنعكس على شخصية الطفل في شتى مراحل حياته فالطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة سعيدة و المراهقة السعيدة بدورها تؤدي إلى مرحلة شباب سعيدة و هكذا [2] .

و بما أن الطفولة إحدى الحلقات المتصلة في حياة الإنسان و بما أنها أولى هذه الحلقات فإنها تأخذ الأهمية الزمانية في الوقت الحاضر وفي المستقبل و إلى هذه الأهمية لفت رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) بقوله »كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »[3].

[1]– سورة الكهف ، الأية : 46

[2]– عبد الرحمان العيسوي : مشكلات الطفولة و المراهقة ، ط 1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، 1414 هـ – 1993 م ، ص 293 .

[3]– هدى برادة و فاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية و التعليم ، القاهرة ، ب ، ط ، ص 10.

فالطفولة « مرحلة الأساس و التكوين لجميع سيمات الفرد و تكويناته الوراثية والبيئية وهي التي تحدد أبعاد نموه الرئيسية و لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها الجسمية و الحركية ، العقلية ، الإدراكية و كذلك اللغوية و الجمالية و الإنفعالية ، الروحية و الدينية » و هي أيضا " مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصية الإنسان " لأنها مجال إعداد التدريب لطفل لقيام بالدور المطلوب منه في الحياة [1].

[1]– سهام مهدي جبار : الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، لبنان ، 1417هـ – 1997 ، ص 95.

المبحث الثاني : أوســـــاط التربية

التربية لغة :

التربية في اللغة يعني التنمية ويقال : " ربـاه ، نـمـاه ، و ربي فـلانـا : غـداه و نشأه ، و ربي : نمى قواه الجسدية و العقلية و الخلقية ، و يقال : ربي الفاكهة و تربي : تنشأ وتغذي وتثقف "

و قد استخلص بعض الباحثين لكلمة تربية ثلاثة أصول لغوية :[1]

الأصل الأول : ربا يربو ، بمعنى زاد و نما .

الأصل الثاني : ربي يربي ، على وزن خفى يخفي ، ومعناها نشأ وترعرع .

الأصل الثالث : ربّ يربّ على وزن مدّ يمد ، بمعنى أصلحه و تولى أمره وساسه و قام عليه و رعاه .

و قد استنبط أحد الباحثين[2] من الأصول اللغوية أن التربية ، في الاصطلاح تتكون من عناصر عدة :

أولها : المحافظة على نظرة الناشئ و رعايتها .

ثانيها : تنمية مواهبه واستعداداته وهي كثيرة ومتنوعة .

---

[1]– عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ط 2 دار الفكر ، بيروت و دمشق ، 1403هـ – 1997 م ، ص 12 .

[2]– المرجع نفسه ص 13 –ص 14 .

و ثالثها : توجيه هذه الفطرة و هذه المواهب نحو صلاحها وكمالها اللائق بها .

رابعها : التدرج في هذه العملية .

- **المفهوم العام لمجال التربية :**

إن المفهوم العام لتربية يتخطى المدرسة بخطوات كبيرة و لا يعني ذلك أن هناك تنافرا بين التربية والمدرسة ، بل أن المدرسة هي جزء أساسي من أجنحة التربية القائمة في المجتمع و منها البيت ، الشارع ، الأصدقاء و زملاء العمل .. ولكل دوره و مكانته و الحاجة إلى التكامل أمر ملح و ضروري ، فلا يمكن أن نلقي كل المسؤولية على طرف واحد بل المسؤولية عملية تكاملية .

أولا : الاســـرة

الأسرة هي المؤسسة النشوئية التي تتفتح فيها نفس الطفل "و لا ينازع أحد في خطورة الدور الذي تلعبه البيئة الأسرية في تربية الحدث و تنشئته ، فهي المكان الأول الذي يحضنه و البيئة الأولى التي يتشرب منها قيمه [1] و معاييره و مفاهيمه الخلقية و أنماطه السلوكية ،و هي الإدارة الأولى الناقلة للثقافة الاجتماعية" تهدف إلى تكوين الفرد حتى يصبح في غنى عنها بعدما كان محتاجا إليها كل الإحتياج .

[1]– المرجع السابق : ص 22 .

تـــعـــريف الأســـــرة :

يعرفها "أوجبرن" يقوله إنها "رابطة من زوج و زوجة و أطفال أو بدون أطفال او من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها ".[1]

و يعرفها "برجس" و "لوك" بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ، و يعيشون تحت سقف واحد ، و يتفاعلون معا وفق لأدوار اجتماعية محددة و يخلقون و يحافظون على نمط ثقافي عام"[2]

وقد يختلف نمط الأسرة من مجتمع إلى أخر وفقا لشكلها و السلطة فيهان .

إذا قسم علماء الإجتماع و الأنثروبولوجية الأسرة إلى أربعة أشكال و هي :

***الأســـــرة النـــوويـــة :** و التي تتكون من الزوج و الزوجة و أبناء غير متزوجين ، يجمعهم بيت واحد .

* **الأســـــرة المـــتـــعددة الأزواج :** و التي تكون الزوجة متزوجة عدة أزواج و هو نمط نادر يميز بعض المجتمعات البدائية.

* **الاســـرة المـــتـعـددة الزوجـات :** و التي يكون فيها الزوج متزوجا من عدة زوجات .

* **الأســـــرة الـــمـــمـــتـــدة :** تضم الزوج ، الزوجة ، أبنائهما المتزوجين وغير المتزوجين و قد تضم أيضا الجد و الجدة و الأعمام و الأخوال وغيرهم من ذوي القرابة و يعيش كلهم في بيت واحد و مثل هذا النمط موجود بكثرة في مجتمعاتنا العربية .

---

[1]–ذ . إبراهيم ناصر – علم الاجتماع التربوي ، مكتبة الرائد العلمية – عمان الأردن – د.ن ص 62 .

[2]– المرجع السابق ص 63 .

أما من حيث السلطة فهناك أربعة أنواع :

- الأسرة الأبوية تكون الزعامة فيها للأب .

- الأسرة الأمومية تكون فيها الزعامة فيها للأم .

- الأسرة البنيوية تكون فيها الزعامة في يد الجميع ، بمعني ان الجميع يتقاسمون فيها السلطة .

إن التربية الأسرية أكثرها لا شعوري بمعنى أن الطفل لا يلقى دروسا إلآ نادرا "بل يتكون بتأثره بما يقع حوله ، و بقدر ما تكون التربية لا شعورية بقدر ما تكون بالغة التأثير .[1]

- فعلى الوالدين توفير التربية الصالحة لأطفالهم ، و ذلك بتلقينهم معايير و إتجاهات سليمة و إيجابية و تشبعهم بثقافة تتناسب مع العصر الذي يعيشون فيه ، و من واجبهم كذلك تقديم الحنان و الإطمئنان و العطف و الحب المتبادل، و حماية أطفالهم من المخاطر و وقايتهم من الأمراض[2]

- تقول "**مارجيت ربيل** " ان حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي ، و أن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية و الانتباه اللازم يصبحون متخلفين في عدد من الميادين .[3]

[1]– محمد ناصف أراء في التربية ، الناشر الشركة التنسوية لتوزيعين د.ن ص 151 ، د.ط .

[2]–هدى برادة و فاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية و التعليم ، القاهرة ، ب ، ط ، ص 18.

[3]- مرجرت ريبل – أساسيات علم النفس ، ترجمة محي الدين توق ، دار النشر ، جون وايلي سنة 1984 ص 75 .

و يؤكد القول "بلوم" في تحليله لنتائج اختبارات الذكاء ، حيث وجد أن 50%من نسبة الذكاء يتم تحصيله في السنوات الأربعة الأولى من العمر و هذا ما يؤكد أهمية التربية الأسرية في إنماء فكر الأطفال ودفع النمو المعرفي إلى التطور.

و للأسرة دور كبير في توجيه أطفالها نحو عقيدتها ، و ذلك من خلال ترسيخ الحقائق الإيمانية بالله في قلوبهم ، و كيفية التمييز بين الخ ي و الشر و المسموح و الممنوع ، فقد أكدت تعاليم الديانات السماوية على بناء الأسرة المتدينة كما دعت إلى الإهتمام و الرعاية الدينية للأبناء . كما يجب أن لا تخلو التربية الأسرية من التربية الجنسية ، التي اصبحت تعد ضرورة كيلا يصاب الطفل بال عقد النفسية أو المخاوف ، و التي يمكن للوالدين الوقاية منها بأجوبة مناسبة لمدارك الطفل .

إن أول المربين الذين تفطنوا إلى أهم ية التربية السرية المربي الإنجليزي "سبانسر" حيث يقول : إن الغرض من التربية هو إعداد الفرد للحياة الكاملة في مختلف نواحيها و إن نواحي هذه الحياة الخمسة التالية مرتبة بحسب أهميتها : الصحية ،المهنية ويقول كل من "بارجس "و"لوك" في كتابهما" "الأسرة " لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة ، و أن مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أي مؤسسة أخرى .[1]

" في الأخير فالأسرة وحدة بشرية حية خاضعة لما يسميه علماء النفس بحركية المجموعة ، أي تاثير الأفراد على بعضهم البعض ليس في إتجاه واحد ، بل هناك تفاعل بين جميع الأعضاء .....و هذا التفاعل يكيف سلوك كل فرد و يجعله يذوب في

[1] بندر محمد عبد العزيز : الفن والتربية دار العلوم العربية ، بيروت ، 1414 هـ – 1998 م ،ص77.

المجموعة و تتحقق الوحدة العائلية و يتحقق فيها التوازن الذي يبعث على الأمن والإطمئنان، الاسرية ، الوطنية و الثقافية .[1]

- **تـــعـــريف الـــــمـــــدرسة**

المدرسة هي عمود أساسي من أعمدة المجتمع،و هي البيئة الخارجية الأولي التي يندمج فيها الحدث ، و فيها يلتقي بعدد من أقرانه الذين جاؤوا من بيئات متباينة ، و بالتالي فإنها المحك الأول الذي تقاس به قدرة الحدث ، أو فشله في التكييف مع المجتمع .

فالمدرسة إذا تحدث تغييرا في حياة الطفل ، حيث أنها تساعده على إعلاء دوافعه و التحكم في رغباته ، و تلقيه برنامج تربوي فني يس ـاعد فـي بـنـاء الشـخـصـية . و بالتالي "فإن المدرسة هي المؤسسة التي تنفد الأهداف ، التي يريده ـا و يرسمها المجتمع وفقا لخطط و مناهج محددة وعمليات تفاعل و أنشطة ، مبرمجة داخل الفصول المدرسية و خارجها و على جميع المستويات الدراسية و الفنية و الثقافية و الاجتماعية و الرياضية و غيرها "[2]

هناك عدة تعاريف للمدرسة نذكر منها :"المدرسة هي المؤسسة الإجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية ، و هي تطبيع أفراده تطبيعا إجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين .[3]

---

[1] – المرجع السابق ، ص 44.

[2]– المرجع نفسه ، ص64 .

[3]– العيسوي عبد الرحمان: مشكلات الطفولة و المراهقة ،ط 1، دار العلوم العربية، بيروت ، 141 هـ – 1993 م،ص92.

المدرسة هي إحدى المؤسسات الخمس (البيت ، المدرسة ، مؤسسة الدين ، الإعلام ، العمل) التي أنشأها المجتمع لتقوم في الأساس ع لى التنشئة الجسمية و العقلية و الاجتماعية .[1]

و من خلال ما ذكر نستطيع القول أن المدرسة جهاز منظم ، أسسه المجتمع لتربية أبنائه بطريقة مقصودة ، يتم عن طريقها نقل الثقافة الخاصة إلى أجيال الجديدة لتحافظ بذلك على إستمرارية تراثه .

-نشأة المدرسة:

ظهرت المدرسة بعدما أصبح للمجتمعات كم هائل من الثقافة ، إذا رأى العلماء بخبايا التربية ، و ضرورة خلق نظام محدد لتنشئة جيل يحافظ على تلك الثقافة و يعمل على نقلها للأجيال من بعده ،و بمثل هذه الإنطلاقة المتواضعة جاءت فكرة المدارس التي أقتصر التعليم فيها على أمور الدين و المعتقدات ليمتد الإهتمام بأمور الدين و الدنيا .

"و من خلال هاته العلاقات تظهر منظومة إجتماعية خاصة بالمدرسة وتنتقل خارجها للمجتمع ، و على أساس هذه العلاقات تتوقف عملية التكيف مع البيئة المحيطة ، و هي غاية التربية المنشودة "[2]

[1]- المرجع سابق ، ص 16 .

[2]- المرجع السابق ، ص 48 .

إن قاعدة التدريس بما فيها من تفاعلات ، تعتبر صورة مصغرة للمجتمع ، تضم مجموعة متحابة ، متجانسة في الأعمار و الأفكار ، تنصهر فيه ـا الـفـووقـات الاجـتـمـاعـيـة و الإقتصادية لتفرز أعضاء صالحين يعملون عـلـى نهضة الـمـجـتـمع.

-وظـــيـفـة الـمـدرسـة :

إن المدرسة هدف من الأهداف المسطرة من طرف المجتمع ، فهي بالتالي تنوب عنه في تحقيقها و يمكن حصر، أهم هذه الأهداف في النقاط التالية :

- تـنـمـــيـــــة شـخـصـيـــة الـطـــفـــل .

- الإحتفاظ بالتراث الثقافي و نقله من جيل إلى أخر لضمـان إسـتـمـرار يـتـه .

- إعطاء الفرصة للأفراد للإتصال بالمجتمع الكبير ،فبعد أن كان إتصالهم يقتصر على أفراد العائلة ،فإن المدرسة تربطهم ب بيئة أوسع و تطلعهم بالتالي على ثقافات متعددة و معارف كثيرة و تجارب جديدة[1] .

ثـــالـــثـــا: الـــمـــجـــتـمـــع :

يعد المجتمع المؤسسة الأم ، إذا هي المؤسسة الأكبر التى تؤثر في تـنشـئة الـحدث و هو في بيته و في مدرسته و بين أقرانه ، و من هنا يتجلى الدور الكبير الذي يلعبه المجتمع في التنشئة لأنه يتصل بكل من الأسرة و المدرسة ، وبناء أعلى مقوماته الرئيسية سنحاول التطرق إلى كل من :

[1] – ذ . إبراهيم ناصر – علم الاجتماع التربوي ، مكتبة الرائد العلمية – عمان الأردن – د.ن ص 82 .

*وسائل الإعلام المختلفة.

* الأنشطة الفنية ووسائل الترفه المختلفة

* أماكن العبادة * جماعة الأقران

1. جـــمـــاعـــة الأقـــران :

إن الأقران هم الجماعة التي يتم إختيارها من قبل الحدث ،على أساس وجود أشياء مشتركة بينه و بينهما مثل الميول و الرغبات و الأهداف و الطموحات .....

و من خلال علاقة الحدث بأقرنه يكتسب مهارات اجتماعية فيتجلى عن الأنانية ويتعلم التعاون و الإيثار ، والأخد و العطاء و احترام القوانين كما يتعلم القواعد الأخلاقية و الاجتماعية التي تكسبه أنماطا سلوكية مقبولة من الجماعة الصغيرة .

مما سبق ذكره يتضح لنا أهمية الرفاق في حياة الحدث و لذلك يجب على الأسرة أولا ثم المدرسة القيام بمراقبة الحدث و القيام بالتوجيه و الإرشاد عند اللزوم خاصة في مرحلة المراهقة ،لأن مرافقة الحدث مع جماعة السوء يؤدي إلى الإنحراف و الجنوح [1].

2. وســائــل الإعـــلام :

و نقصد بها في هذا المقام الأجهزة الأهلية و الحكومية الرسمية و غير الرسمية التي تساهم في نشر ثقافة مجتمع ما ، و تفتح أبوابها على الثقافات الأخرى . و تهتم

[1]– المرجع السابق ، ص 93 .

بالجوانب التربوية بهدف جعل الفرد يتكيف مع الجماعات ، و من هذه المؤسسات : التلفزيون ، الإذاعة ، دور السينما ، المسرح ، الصحف المحلية و الأسبوعية و اليومية الأنترنيت ، الهاتف النقال ، المجلات العلمية و الثقافية ...

3. الدين :

يعتبر الدين من المقومات الأساسية لسلامة المجتمع ، فهو لا يقتصر علي العبادات و أداء الشعائر الدينية ، بل هو أيضا جوهر التنشأة الاجتماعية للأفراد و حصنا منيعا يعصمهم من التورط في ارتكاب الإثم والخطيئة و يحول بالتالي دون قيام السلوك المنحرف .

فالأخلاق الحميدة والسلوك الطيب واجتناب الشر هي أنساق أخلاقية مثالية تقضي بها تعليم الأديان السماوية ، وفي مقدمتها الدين الإسلامي الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، والى جانب ذلك كله يهيئ للإنسان سبل تحقيق الطمأنينة النفسية و يكسبه قوة لمقاومة أسباب الحيرة و الخوف و القلق ، و يوفر له السياج المتين الذي يحرس قيم مجتمعه و يصور معاييرها الجماعية و يطفي عليها مهابة القدسية و الإحترام[1] .

فالدين الإسلامي يعد منهج تربوي من الطراز الأول يتميز بقاعدة و ركيزة أخلاقية تهدي الفرد إلى بناء الشخصية نموذجية بشكل سليم لا يتقبل الخطأ (الانحراف والجنوح) .

[1]– المرجع السابق ص 55 .

المبحث الثالث : تنمية المواهب عنذ الطفل من خلال الفن

ماهية الرسم :

الرَّسْمِ لا يقومُ على قوانينَ صارمةٍ ، و معاييرَ جامدةٍ –على أهمّيتها– بِقَدْرِ ما يقومُ على مَبْدأ الإحترافِ ، و الخيال الواسع ، و الحسّ المرّهف ، والنَّظرةِ الثاقبة للأشياء، والبحث الدّؤوب عن التجديد والتطوّر، و تقديم الصّورة بطريقةٍ تتجاوزُ الطَّرْحَ التقليديّ ، الذي يعكس الواقع أو الطبيعة بشكلٍ موضوعيّ، لا يقدّمُ تفسيراً جديداً للظّاهرة[1] ، و هذا كلّه لن يتمكّنَ منه الرّسام إنْ فقدَ أهمّ عنصرٍ من عناصرِ الفنّ ، ألا وهو الموهبة، و لكي يضمن الرّسّامُ للموهبة مبدأ الخصوبةِ المتحرّكة ، و العطاءِ المتجدّد لابُدَّ أن تنال حظّاً وافراً من الصَّقل ، و المران المستمرّيْن. و تختلفُ الرّسومُ مِنْ حَيثُ : الهدفُ ، و النَّوع ، فهناك الرسوم البسيطة ، و هي ما يُسجّل مِنْ مُلاحظات لشيء ما أو حالةٍ معينة ، لها أهميّتها في لحظة مناسبة .

وهناك الرسوم التحضيرية ، وهي رسوم تمهيدية ، لوسيلة أخرى من وسائل التحضير كالتصوير، والنحت .

وهناك الرسوم المتكاملة ، و هي التي تؤخذ على أنها عمل فني مستقل قائم بذاته . كما أنَّ لفنّ الرَّسم مدارسَ متعدّدة ، كلٌّ مـدرسةٍ تحـمـلُ رؤيـةً مخـالـفـة لغيرها، منها: المدرسة الواقعية ، الكلاسيكية ، الرمزية ، التجريدية ، الانطباعية ، السريالية ، الوحشية التكعيبية ، المستقبلية و المدرسة الرومانسية ، التي تعبّر عن المشاعر بتلقائية .

[1]– المرجع السابق. ص 77 .

و في ذلك كلّه لا يجدرُ بالرسّام الحاذق، الماهر أن ينطلقَ في أعمالهِ الفنيَّة من بوتقةِ الذّهن المجرّد، أو الخيال المقنّن، أو الثّقافة المسطّحة العابرة، إنّما عليه أن ينطلقَ من ذاته؛ كي يغوص في أعماقِ الواقع، ويقدّم بلوحاته معانيَ جديدة للحياة، عَبْرَ فنٍّ راقٍ جميلٍ مُلتزم، يجمع فيه بين دقّة التَّفكير، وبُعد النَّظر، واتّقاد البصيرة، ورهافةِ الحسّ، وجمال اللون، ورفعةِ الهدف.

ماهية الموسيقى :

تعرف الموسيقى بأنها صوت يتم ترتيبه يبعث في النفس العديد من المشاعر و التي تختلف باختلاف نغمة الموسيقى المسموعة ، فمنها م ـا يثير السرور و الـفـوح و منها ما يثير الحزن و المشاعر السلبية ، و هي بلا شك الموسيقى نوع من أنواع الفنون قديماً عرف العالم الموسيقى منذ أقدم الأزمنة ، و ربما يمكن تصنيفها بأنها من أقدم الفنون التي عرفتها البشرية ، فقد قامت الشعوب قديماً بطرق أدوات الصيد والأدوات الأخرى المختلفة ، مع بعضها للحصول على الأصوات و الأنغام [1] المختلفة وقد تبين أيضاً أن الإنسان قد قام باكتشاف كيفية صنع الناي بحلول عام الألف قبل الميلاد[2] ، كما قد تم تسجيل أول آلة موسيقية عام 2500 ق.م ، الموسيقى في الوقت الحاضر تنقسم اليوم إلى موسيقى غربية و موسيقى شرقية الموسيقى الغربية و تنقسم هذه الموسيقى بدورها إلى موسيقى قديمة كلاسيكية مثل المعزوفات الكلاسيكية

[1]- منهاج التربية المسيقية

[2]– محمد محمود الحيلة، التربية الفنية و أساليب تدريسها دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة –عمان الأردن –ط الأولى 1998 ص 27 .

المعروفة ، و موسيقى المسرحيات الموسيقية و التي تعرف بالأوبرا و موسيقى الرقص التعبيري أو الباليه ، أما الموسيقى الشعبية عند الغرب فمن أنواعها الجاز و الروك . الموسيقى الشرقية تنقسم أيضاً إلى كلاسيكية و شعبية لكنها تختلف عن الموسيقى الغربية .

- **ماهية الرياضة :**

تعتبر الرياضة طريقة من الطرق المستعملة للحفاظ على الجسم وزيادة الطاقة فيه ، و تعتبر الرياضة من الأمور و الوسائل التي تعال-ج الكثير م -ن الأراض المزمنة ، و تعتبر الرياضة على أنها بذل مجهود جسدي أو هي مهارة يفعلها الرياضي للتدرّب تحت قواعد معيّ -نة و التي تعتبر وسيلة ترفيهيّة أو للمنافسة في الرياضة أو للمتعة أو تقوية الثقة في النفس[1] ، و تختلف الرياضة من شخص الى آخر باختلاف الأهداف التي يمارسها، و الرياضة بشكل عام تختلف من حيث طريقة أدائها وإن كانت هذه الرياضة جماعيّة أو فرديّة في اللعب .

2- وظيفة الفن في التربية

الفن هو تحويل ما يوجد في نطاق تفكير الفرد الى صور جمالية بأساليب فنية شتى وتشجيعها كالأسلوب الفني الفردي ووظيفة الفن في التربية هي وظيفة إبداعية تخلق الفرد المبتكر وتعمل على أطلاق العنان له للتعبير عن فكاره ومشاعره وعواطفه وتجنب الكراهية والإجبار في العمل ،ولا تبنى الشخصية المبدعة المتكاملة الا اذا ضمنا تعليم الفرد للفن ، ووظيفة التربية هي التنفيس عما هو مكبوت داخل الفرد على

[1]-حمدي خميس منهاج الفن و التربية ، المركز العربي للعلوم ، بيروت ، ط 3 ،1964، ص 66 .

شكل عناصر تعبيرية إيقاعية شاعرية ذاتية ، شأنه شأن الكتابة والشعر الذي يوفر لحواس الإنسان اكبر قدر من اللذة النفسية والاستمتاع ، وينسى الإنسان فيه همومه ومشاكله فترة اندماجه في العمل الفني ، ويعيش وكأنه بمعزل عن تعقيدات الحياة ومشاكلها .

و تسعى التربية الفنية إلى خلق شكل جديد من النشاط غير مألوف يكون الفرد فيه متمكنا من الخلق والإبداع ، فتمنح الفرص لكل فرد من ان يعبر عن خصوصيته.[1] و هذه الخصوصية شيء لا يحرزه أي شخص غير الشخص المبتكر الفريد في تعبيره ، و في هذه الحالة تكون خصوصية الفرد في الفن ذات قيمة للمجتمع ،و تكون ذات فائدة لا تحصر للإنسانية و نعني من هذه الخصوصي فردية الفرد في الرؤية و التفكير والاكتشاف والتعبير عن الشعور الاجتماعي والانفعالي ، و تشجع التربية الفنية على نمو الفن المتعدد الاتجاهات لدى المتعلمين ، وتدعو إلى أن يكون لكل فرد حقه الشرعي في ممارسة الاتجاه الفني الذي يميل إليه، وتهدف الى نمو الحرية في التعبير الفني ليعبر الفرد عن مشاعره وانفعالاته الذاتية بما يرضي حاجته ، فهي تجنب الاكراه وتأخذ دروها شكل اللعب بالخامات والاستمتاع بها ، على ان يحقق الفرد فيها التناسق والتوافق والتنظيم بين اشاكله والوانه . وتعتمد التربية الفنية على خاصية التفكير والخيال اكثر من اعتمادها على المهارات التقنية فهي تضمن نمو قدرات الفرد الابتكارية وخبراته الفنية عن طريق التعبير الحر، و تكسبه أنماطا فنية جديدة تتكيف مع ظروف بيئية وتمكنه من مواجهة مشاكله .

[1] – محمد حسين جودي ، طرق تدريس الفنون ، ط 1 1997 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ص 28 .

و الفن وسيلة تربوية شأنه شأن وسائل التعبير الاخرى كاللغة و الكتابة من حيث ان له عناصر تعبيرية و أدوات الفكر والادراك والعمل الجسمي ، والفن وجد في التعليم كجزء من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الانساني و كشيء متميز عن الانشطة الأخرى ، و الى جانب وظيفته التربوية له وظائف سيكولوجية و فسيولوجية ، و يعتبره علماء النفس و الفسيولوجيا شيئا مهما في حياة الفرد ، والفن وجد في التعليم بواقع مميز في مراحل الطفولة والمراهقة و سن الرشد لا يمكن ان يستغني عنه ، فهو يوفر لحواسنا اكبر قدر من اللذة بالنواحي الجمالية ، و أن من واجبنا أن نعطي الفرص للمتعلم للقيام بتجاربه الخاصة بغير تدخل وابعاده عن جميع المؤثرات الخارجية القادرة على الانحراف بإمكانياته الفنية الأصيلة ، التي تترك انطباعا سيئا بفنه[1] ، فتوصف اعماله بأنها رديئة وتتحكم في كل ما يصوره ، هذا بالاضافة الى ما لهذه المؤثرات من اثار نفسية خطيرة على حياته ، ويجب ان تنال دروس الفن درجة كبيرة من الاهمية في التعليم ، وإشاعة الفن والتربية الجمالية بشكل واسع النطاق في المدرسة وبيئتها ، ويؤكد لنا فلاسفة علم الجمال بأن الإنسان يتجه بصفة مستمرة إلى ما هو جميل ، وان تذوق الجمال عند الإنسان مسألة طبيعية منذ بداية الخليق ، أما الحيوانات فلا تعرف الجميل و القبيح .

يكتسب الفرد عن طريق التربية الفنية ، وعيا بتذوق الجميل و معرفته ، و معرفة القبيح و فيها تبرز المواهب ، وليس مهمتنا كمربين أن نعمل على تهميش الفن والصفات الجمالية في المدارس ، بل علينا أن نشجعها وننمي المواهب الفنية ، تلك المواهب المتسمة ببراءة الطفولة الطبيعية ، وتتمثل مأساة التربية

[1]- المرجع السابق ، ص 55 .

الفنية في الوقت الحاضر في تعطيل هـذه الواهب الأصيلة، و لا تعـير أية أهـمـيـة الـنـواحـي الجمالية ، فتربيتنا الفنية الحالية ليست جمالية على الإطلاق و ليست سليمة ففيها يفقد الطفل براءة الطفولة في الفن فلا يستطيع ان يبدع و يبتكر و يميز الجميل من القبيح.[1] لقد حددت الممارسة الفنية في المدارس ، بإتباع طريقة بصرية تقليدية وفهمت الفن بأنه وسيلة ترفيهية ، متجاهلة بذلك أهدافه و منافعه ، وحددت ما يحرج المعلم ، الذي يجد الوقت المخصص للفن غير كاف لتحقيق اهدافه ، ويتجه التعليم في المدارس الى تشجيع نمو الطفل في المواد العلمية و الادبية ويتجه أيضا الى حذف أية حصة من حصص الفن اذا كان ذلك يتعارض مع هذه المواد او اذا اقتضت بعض الظروف لذلك . والى جانب ذلك فإن تربيتنا الفنية الحالية تفتقد للديمقراطية و الحرية في التعليم فبعض المعلمين يتحكم في عقول الاطفال ويحول دون ان يعبر كل طفل عن افكاره بحرية .

و الواقع ان التربية الفنية يجب ان تتضمن مثلا أعلى للديمقراطية ، فيجب ان تنظر الى الفرد ككائنا حساسا متفاعلا لدى استقباله لعملية التعلم والمعرفة ، له افكار وميول وانشطة خلاقة ، فليست اكثر الميول جمالا من الميول نحو الفن ، والتربية الفنية تشجع هذه الميول و تسعى الى ابراز خصوصية الفرد في الرؤية و التفكير، و الابتكار والتعبير عن المشاعر والانفعال في الفن . و أن ما ينبغي ان تحققه التربية الفنية هو خلق الانسان المبدع ، و أن تتحقق عملية تكامل الشخصية خصوصية الفرد في نطاق مجتمع متطور ، وتقع على عاتق التربية مهمة عدم التمييز بين الانشطة الخلاقة

[1] – حمدي خميس ، منهاج الفن والتربية ، المركز العربي للعلوم ، بيروت ، ط 3 ، 1964 ، ص 69 .

للمتعلمين و بين الانشطة الاخرى ، كالأنشطة العلمية و الانشطة الرياضية مثلا، اذ يجب ان يكون لكل نشاط وظيفة تقدمية تنظر التربية الى كل منها على حد سواء ، أي لا يجوز ان تشجع نشاطا معينا و تكبت نشاطا آخر ، فلدى حصول الفرد على التكامل في أي نشاط من هذه الانشطة فإنه سيكون مواطنا صالحا ، و الديمقراطية حالة من الوجود ذات خصائص إيجابية تنمي الميول و الابتكار وتجنب الملل والهدم والكبت والاكراه ، و يقول أفلاطون عن الحرية في التعليم (تجنب الاجبار ودع دروس الأطفال تأخذ شكل اللعب) و قد اسهم عدد كبير من الفلاسفة و علماء النفس و التربويين امثال (روسو) و (بستالتزي) و في نمو الحرية والديمقراطية في التربية ، و هذا الموضوع بحثه ايضا جون ديوي) و(ادمون هولمر) [1]في كتبهم ، و هنا يبدو واضحا ان هدف التربية الفنية في مجتمع ديمقراطي هو ضمان لنمو الفرد في الفن نموا تلقائيا طبيعيا و إن كثيرا من المشكلات و العراقيل تنشأ عندما نتناول طرائق تدريس تقليدية آلية مقيدة ، فلذا يجب ان تنظر التربية الفنية الى فن الطفل بأنه عملية تفكير ابداعية خلاقة متدرجة مصحوبة بنمو عقلي ، وفيها تعبير عن المشاعر والانفعالات الذاتية ، وتتسم رسوم الاطفال الحرة بالتلقائية والنقاوة والحيوية ، فهي تعد شيئا ذا اهمية عنده وتعبيرا عن طفولته وهي احد اشكال النشاط العقلي لديه ، ولهذا سوف تكون وظيفة التربية الفنية توجيه فن الطفل نفسيا ، وتربية الحساسية الجمالية عنده وتنمية القدرة على الملاحظة و التمييز بين العناصر التشكيلية التي يتضمنها العمل الفني ، فهذه الأمور ذات أهمية اساسية في التربية ويجب ان نسمي دروس الفن بحق تربية فنية جمالية

[1]– محمد حسين جودي ، طرق تدريس الفنون ، ط 1 1997 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ص 50 .

تضم جميع أشكال التعبير الشاعري او الملمسي و البصري الموضوعي ، و نعني تربية الحواس .

علاقة الفن بالتربية :

المقصود بالتربية عن طريق الفن ، هو بأن يكون الفن وسيلة من الوسائل التربوية التي تقوم وتهذب السلوك الإنساني ، و ذلك لأن الفن بطبيعته عبر مساره التاريخي المصاحب للحضارات والديانات البشرية كان وما يزال ملازمآ و منحازآ لجانب الخير و الصواب . كما أن الفن يرمز للدقة و الرقة و النظام . و يتميز الفنان بحساسيته المرهفة وعشقه للجمال . كما أن الإغريق اعتبروا الفن وسيلة تربوية ، خاصة في تعاملهم مع الم وسيقى . و نرى أن الشعر العربي اعتمد على الموس ـيقى فـي بـحـوره و على الصور الفنية في معانيه ، و كذلك القرآن الكريم اذ أنه آية فنية بديعة في قلبه و قالبه ، فكان الملهم للمهندسين والفنانين في إبداعاتهم التي تميز بها الفن الإسلامي من زخرفة هندسية ونباتية ، و كذلك المساجد و القلاع و المدن الإسلامية التي تميزت بدقة في هندستها ومنطق في و ظائفها و فكر فـي تـخـطـيـطـهـا و تصميمها[1] . و أبدع النحاتون في مزج الخط العربي بالهندسة المعمارية ثم تألقوا في المقرنصات . كما اعتمد علماء المسلمين ع لـى الـرسـوم فـي شـرح ـهـم لأعـم ـالـهـم و ملاحظاتهم و نظرياتهم . كما أن جميع الأدوات التي استعملها أجدادنا زينتها الحروف الجميلة و النقوش الأنيقة . و قد ساعد فهم الفن و فهم أسراره المجتمع الإسلامي ، لأن يتألق ويتأنق في مسكنه ومأكله وسلوكه حتى أورثنا هذا الإرث العظيم

[1]- المرجع السابق 63 .

في الحضارة والتراث والآثار الشامخة إلى يومنا هذا تدعمنا بين الشعوب والأزمنة بجانب كتاب الله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام ونعمة الأخلاق ونعمة الجمال وتذوقه الذي انعكس كل هذا علينا في ظاهرنا وباطننا والحمد لله على نعمه التي لا تحصى.

الهـدف منهما :

استخدام الفن كوسيلة تربوية وتهذيبية تنمي الخلق العالي والذوق الرفيع والسلوك المهذب ، كما تولد الثقة بالنفس واحترام الـغير و تقديـر الإبـداع الـفـني و الفـكـري و الاجتماعي، و تعمق الشعور بالمجتمع و بالخالق و تحث على الخير وتجنب القبيح من الأعمال و السلوك .

يهدف تعلم التربية عن طريق الفن إلى إعطاء الفن منزلته الحقة بين المعارف الإنسانية و التربوية ، ليكون معيناً للدارسين في دروسهم[1] و ليضيف إلى الطالب مهارة ضرورية من المهارات ، كما أن الفن يساعد في تهذيب الأخلاق من حيث البحث عن الجمال والدقة في الجمال و يعلم التنظيم والترتيب وحسن القياس والنسب والتناسب واتباع الأصول و إحترام القواعد، إلا أنه فوق كل هذا يساعد في تحمل الصعاب والجلد في العمل والمثابرة ويشحذ العقول والهمم للبحث عن كل جديد و السعي نحو الإبداع .

[1]– عبد الحميد الهاشمي ، أصول علم النفس ، جده : دار الشروق ، ط 3 ، سنة 1413 هـ ص 12 .

- **التربية وعلم النفس :**

ما هي الإهتمامات التي يمكن أن يقدمها علم النفس إلى التربية ، أو بكلمة أخرى إلى أي مدى يمكن تطبيق مبادئ علم النفس على الممارسات الصفية؟

كثيرا ما يوجه اللوم إلى النظام التربوي عند حدوث أي خلل في المجتمع، كإنتشار ظاهرة الطلاق أو تفشي ظاهرة جنوح الأحداث و اللوم في هذه الحالة لا يوجه إلى علم النفس بشكل مباشر .

ذلك لأن هذا العلم لا يحدد الأهداف التربوية تسعى التربية إلى تحقيقها و يغض النظر عنا إذا كان الهدف التربوي هو توجيه التلاميذ نحو إيديولوجية إجتماعية نفسية أو نحو تقبل قيم اجتماعية جديدة فإن تحديد هذا الهدف يقع على عاتق الفلسفة التربوية السائدة في المجتمع[1] .

أما مسؤولية علم النفس فتحدد في اكتشاف الأساليب ، الطرق و الإجراءات التي عليه بواسطتها تحقيق هذه الأهداف ، وفي بعض الأحيان يعيد علم النفس النظر في بعض الأهداف التربوية إذ أثبتت أنها عير علمية ، ولذلك فأهمية هذا العلم للمعلم كأهمية الترشيح لعلم الطالب ، ذلك أنه يهدف إلى فهم أكثر لعميلة التعلم و طبيعة المتعلم .

[1]– المرجع السابق ص 18

- **" ما المقصود بالتربية النفسية ؟**

هي أداة لتحقيق أهداف التربية الحديثة وهى :

مجموعه من المجهودات والخدمات والبرامج التي يقدمها الأخصائيون النفسيون للتلميذات في المدرسة وذلك لتبصير التلميذات بمشكلاتهن، و حجمها وطرق مواجهتها وأيضا تنمية القدرة على البحث العلمي والقدرة على اتخاذ القرار في مواقف الصراع المختلفة، و ذلك " من أجل تنمية شخصيتهن و معرفة قدراتهن و استعداداتهن و ميولهن و اتجاهاتهن .

ثانيا" : ما هى اهداف التربية النفسية ؟؟؟؟

الهدف العام :

1-العمل علي تنمية شخصية التلاميذ نموا متكاملا و مستمرا في أبعادها المختلفة جسميا و عقليا ونفسيا و إجتماعيا و خلقيا و مهنيا ، و تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي و الإنجاز المدرسي والصحة النفسية حيث يشعرن برضا عن ذواتهم و عن مدرستهم .

الاهداف الفرعية :

2- تنمية وعي التلاميذ بالمفاهيم الكبري فى البناء النفسى مثل تكوين مفهوم ايجابى عن الذات و الاخرين و البيئة .

3- تنمية قدرة التلميذات علي إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين من خلال تنمية مهارات التواصل الاجتماعى لدى التلاميذ .[1]

4- مساعدة التلاميذ على تعديل اتجاهاتهم السلبية و انماط السلوك الغير مرغوبة .

5- مساعدة التلاميذ علي تنمية مهارات الصداقة لديهم .

6- العمل على تنمية المهارات القيادية لدي التلميذات و ذلك من خلال برامج تدريبية لتنمية الإمكانات و المهارات القيادية لدي التلاميذ .

7. رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة و تقديم الخدمات المناسبة لهم.

8. . اكتشاف الموهوب و تنميتها ورعايتها وادخالهم فى الجماعات المناسبة لهذة الموهبة (مثال التلميذ الموهوب فى الرسم ينظم لجماعة التربية الفنية بعد التأكد من موهبته من قبل مدرسة التربية الفنية و التى تم تحويلها اليها من قبل الاخصائية النفسية)

9. حصر التلميذ المتفوقون في جميع صفوف المدرسة و تشجيعهم على مواصلة التفوق وتقديم البرامج الارشادية و التنموية المناسبة لهم .

- **التربية الفنية ودورها في تنمية مواهب الطفل**

تؤثر طبيعة التكوين الثقافي للمجتمع في استعدادات الطفل للتفكير الإبداعي و التعبير الفني ، فتنوع المظاهر المادية و الأنشطة والأحداث اليومية و أسلوب الحياة و المثيرات البصرية، التي يتعرض لها الطفل و يتفاعل معها ، كل ذلك بالإضافة إلى

[1]- المرجع السابق ص 55 .

فرص التعلم والتدريب والتثقيف التي يعيش الطفل في إطارها تعمل على استثارة ملكة الإبداع و تفتح طاقات الخيال التي من خلالها تتكون شخصيته الإبداعية المتميزة .

لذا يجب على من يعمل في مجال تدريب طفل ما قبل المدرسة ، أن يدرك تماما مختلف المراحل التي يمر بها، هذه المراحل هي التي تطلق عليها "المستويات التنموية" والمستوى التنموي دليل لمعرفة ما يستطيعه الطفل من أعمال فنية خلال سنوات العمر الطفولي، و هو ليس بالدليل الصارم أو الخط القاطع، و ذلك لأن بعض الأطفال يكونون في مستوى يعلو أعمارهم، بينما البعض الآخر في مستوى أدنى من أعمارهم. وعليه فإن المستويات التنموية تعطي للمعلم مؤشرات عن الطفل عما سبق عنه، وما أصبح عليه في الأعمال الفنية فيما قبل المدرسة.

وهناك الكثير من الباحثين والمختصين التربويين الذين أكدوا من خلال بحوثهم مدى تأثير العوامل الثقافية في نمو الأطفال، و في استعداداتهم للتفكير و التعبير الإبداعي، كما تؤثر الثقافة أيضا في مضمون أو محتوى التعبير الفني، و يتمثل هذا التأثير في الموضوعات التي يتناولها الطفل، والأشكال والرموز البصرية التي يستخدمها، بل وفي طريقة تعبيره عن هذه الموضوعات والأشكال، ومن هنا فإن مختلف أشكال التعبير الفني، سواء عند الطفل أم الفنان، ليست متحررة من أثر الثقافة .

ولأساليب التنشئة الاجتماعية دورها المهم في بنية الطفل السوي، فقد أكدت معظم الدراسات النفسية التي أجريت في مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية و الإبداع، أن هناك علاقة ارتباطية موجبة و جوهرية بين المعاملة أو الاتجاهات الوالدية السوية في التنشئة و التفكير الإبداعي أو المقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الأبناء، كما

أكدت وجود علاقة ارتباطية سالبة أو عكسية دالة إحصائيا بين إبداعية الأبناء واتجاهات المعاملة الأبوية غير السوية التي تتسم بالتسلط و النبذ و القسوة و السيطرة و الإكـراه و غيرهـا، مما يمثل قوى ضاغطة على الأبناء لا تشجعهم على التعبير عن طاقاتهم و اسعداداتهم بقدر ما تغلق عليها المنافذ وتحاصرها و تكفها .

و بذلك يكون المستوى الثقافي للوالدين أولى لبنات بنية الطفل السوي ، فبهذا الوعي الخلاق تكتمل ملامح الطفولة ، وذلك بخصوبة المناخ الأسري، و وجود نماذج للقدوة و الاهتمام ، مما يكون له مردوده الإيجابي على ازدهار مواهبهم.

و التربية الفنية إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل و تميز شخصيته ، لكونها تطلق العنان له كي يعبر عن نفسه ، و من هذا التعبير[1] يتضح للباحثين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوي ، أم هو انطوائي ، أو غير ذلك ؟ مما يعد اكتشافا لحالة الطفل، و ذلك من خلال رسمه لأفراد أسرته ، فالمبالغات هي التي تحدد مدى علاقة الوالدين بالطفل، كما تفصح عن الأسلوب التربوي المتبع من قبل الأسرة معه . و من هذا المنطلق يتأكد دور التربية الفنية في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة ، و ذلك لكونها *. التربية الفنية *. نسقا من أنساق السياسة والتخطيط لتربية الطفل ، فمن خلالها نكتشف سمات الشخصية و ميولها و كيفية إشباعها، كما يمكن إثراء مدركاته بمفردات ذات ثقافات قومية، غير أنها إلى جانب ذلك تعد بمثابة أسلوب علمي للكشف عن الحالات المرضية نفسيا وعلاجها.

1– الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط 2005 ، ص 48 .

خلاصة :

تضمن هذا الفصل شرحا لمفهوم التربية ا و الفن و خضائصه النشاط الفني و دورها في تنمية المواهب عنذ الطفل و تبين من خلال ذلك :

– علاقة التعليم بالتربية في أن التعليم الجيذ هم الذي يكون له هذف تربوي ذلك أنه يحقق أهذافا معرفية ، و أخرى سلوكية قيمة في حين لأخر فالنشاط الفني هو مجموعة من اللمارسات العملية للطلاب داخل المدرسة من واقع رأيتهم الجمالية للبيئة المحيطة بهم فالإنسان الذي يتميز بعطاء فني قائم على أسس علمية لا بد و أن يكون لديه القدرات التي تؤهله لبذل العطاء التربوي الممزج بالفن .

– إن الإطلاع الواسع الذي يقوم به الفنان من خلال دراسة فنون الحظارات و مواكبة العصر و ما توصلت إليه من تطور حضاري و تكنولوجي لما توصلت إليه الثقافات في العالم المحيط به مع توظيف تلك الطاقات و تسخيرها في ميدان التربية و خاصة ما يتعلق بالفنون ككل

الخاتمة

خاتمة :

نمتلك نحن البشر وسائل مختلفة للتعبير عن مشاعرنا وانفعالاتنا وحاجاتنا، وغالباً ما يكون ذلك عند الراشدين بالطرق اللفظية الشفوية الصريحة، إضافة إلى طرق غير مباشرة قد يتم تحويلها لاشعورياً من شكل إلى آخر، إلا أن طريقة التعبير عن هذه المشاعر والانفعالات قد تبدو مختلفة عند الأطفال خاصة الذين لا تؤهلهم قدراتهم اللغوية على التعبير الدقيق عما يشعرون ويرغبون في تحقيقه من حاجات، وحتى لو امتلك بعض الأطفال اللغة السليمة للتعبير إلا أن هناك الكثير من الأمور التي تمنعهم من التعبير الصريح عنها نظراً للقيود الاجتماعية المفروضة عليهم من الكبار

لذلك كان الفن والرسم والتلوين في مراحل الطفولة المبكرة وسيلة فعالة لفهم مكنونات الأطفال ودوافعهم ومشاعرهم، حيث يفرغون على الورق ما يجول بداخلهم، ويرسمون أحلامهم وأمنياتهم، ومستقبلهم الذي يريدون، وبالتالي تحقيق التواصل معهم.

يعد الرسم عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به الطفل، وهو بديل عن اللغة المنطوقة، وشكل من أشكال التواصل غير اللفظي، وكذلك التنفيس الانفعالي، وانعكاس لحقيقة مشاعرهم نحو أنفسهم والآخرين، ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل، وقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل أن نصل إلى أمور لا شعورية غير ظاهرة، والتعرف على مشكلاته وما يعانيه، وكذلك التعرف على ميوله واتجاهاته ومدى

اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين سواء في الأسرة أو الرفاق أو الكبار.

وعلى هذا يكون الرسم أداة مناسبة لإقامة الحوار وتحقيق التواصل مع كل الأشخاص على حد سواء، حتى أولئك الذين لا يجيدون الرسم. لذا يوصي بعض علماء النفس باستخدام الرسم مع الأطفال المتأخرين دراسيا والذين يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي ومن لديهم مشكلات سلوكية ، إضافة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم في حاجة أكبر للتعبير الفني من الأطفال غير المعاقين، خاصة ممن لديهم مشكلات لغوية، ومن ثم فيمكن أن يكون الرسم أداة قيمة لفهم حالاتهم، وليس مضيعة للوقت والجهد كما يعتقد البعض، ما دام هذا الرسم موجهاً وليس عشوائياً، وإذا ما أمعنا في رسومات الأطفال وفحواها وسألناهم عنها وتفحصنا الألوان التي يستخدمونها والخطوط من حيث الدقة والعمق، وطبيعة الرسومات التي يميلون لها ومعنى كل رسمة بالنسبة لهم.

وقد تكون المعلومات عن استخدام وتحليل هذه الرسوم أداة هامة للأخصائيين والمرشدين النفسيين بالمدارس في جهودهم لفهم مشكلات الطلاب كالقلق من الامتحانات والمشاعر تجاه المعلمين والمدرسة، والدافعية نحو التعلم والمشكلات الأسرية ، و العلاقة مع الزملاء، والميول المهنية ، وفي هذا الصدد يؤكد العلماء على ضرورة استخدام الفن في علاج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية، حيث يمكن لنشاط الفن أن يهيئ هؤلاء الأطفال للعلاج، علماً أن هذا النوع من العلاج لا يحتاج مهارة من الطفل الذي يرسم، بل أن الخطوط العفوية والعشوائية قد يكون لها

دلالات أفضل من الرسومات الفنية الدقيقة أو التي ينقلها الطفل عن المناظر الطبيعية أمامه.

و يمكن تلخيص الفوائد الناجمة عن استخدام الرسم مع الأطفال فيما يلي:

* التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا يستطيع الأطفال التلفظ بها شفهياً.

* البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية.

* التعرف على المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعانيها الطفل.

* التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الطفل، والأشخاص المؤثرين في حياته.

*التعرف على مدى علاقة الطفل بأشخاص معينين ومدى المشاعر الايجابية أو السلبية التي يكنها نحوهم.

* تفريغ طاقات الطفل في أمور إيجابية مثمرة.

* التعرف على الألوان وعلاقتها بالطبيعة والحياة الاجتماعية المحيطة، ودلالات استخدام الأطفال في رسومات الطفل.

* تنمية الحس الجمالي والذوق الفني عند الطفل.

* تنمية روح الخيال عند الطفل.

* تفريغ الشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف.

* وسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند الأطفال الانطوائيين.

* التعرف على الحالة التي يعيشها الطفل أثناء الرسم كالخوف والغضب والقلق.

* قياس التطورات العلاجية التي وصل إليها لطفل بعد إخضاعه للعلاج.

* التعرف على جوانب القوة والضعف الموجودة عند الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1 – ابن المنظور (أبو الحسين أحمد): لسان العرب ، ج 11 ، دار الصادر ، بيروت ، ب ، ط .

2 – أحمد جميل عايش ، أساليب تدريس التربية الفنية و المهنية و الرياضية ط 9 دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان.

3 – أكرم قانصو، مبادئ التربية الفنية ، ط 2، مكتب الانجلو مصرية، القاهرة، 1999.

4 – بندر محمد عبد العزيز ,الفن والتربية الفنية ,الطبعة 1 دار العلوم العربية ، بيروت ، 141 هـ – 1998 م .

5 – بندر محمد عبد العزيز : الفن والتربية دار العلوم العربية ، بيروت 1414 هـ – 1998 م .

6 – حمدي خميس، طرق تدريس الفنون ،ط 3، وزارة التربة و التعليم دمشق ، 1999 .

7 – خالد محمد السعود ،منهاج التربية الفنية بين النظرية و البيداغوجيا ، ط1 دار وائل للنشر .

8 – ريان سليم ندير ، عمار سالم الخزربي ، علم النفس في التربية الفنية ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة (2007) .

9 – سهام مهدي جبار : الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ط 1 المكتبة العصرية ، لبنان ، 1417هـ – 1997م .

10 -شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، الأزربيطية (2001).

11 -الصادق بخوش ،التدليس على الجمال ، بدون طبعة ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التوزيع و الإشهار ، الجزائر ، 2007.

12 -عبد الرحمان العيسوي : مشكلات الطفولة و المراهقة ، ط 1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، 1414 هـ - 1993 م .

13 -عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ط 2 دار الفكر ، بيروت و دمشق ، 1403هـ - 1997 م .

14 -فتح الباب عبد الحليم سيد ن البحث في الفن والتربية الفنية ، ط 2 ، عالم الكتب القاهرة.

15 -الفيروز أبادي (مجد الدين محمد) : القاموس المحيط ، ج 4 ، دار الجيل ، بيروت ، ب، ط .

16 -قاسم حسين صالح ،الإبداع و تذوق الجمال ، دار دجلة ، عمان الأردن ، 2007 .

17 -ليلى حسني إبراهيم ، منهاج التربية الفنية بين النظرية والتطبيق ، ب. ط ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،111 .

18 -محمد البسيوني ، أسس التربية الفنية ، ط6 ، علم الكتب ، القاهرة .

19 -محمد عبد المجيد فضل ، التربية الفنية ، مداخلها وتاريخها وفلسفتها ، بدون طبعة جامعة الملك سعود ، الرياض.

20 -محمود عبد الله

21 – الخوالدة ، محمد عوض الترتوري ، التربية الجمالية ، ب . ط ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،2006 .

22 –هدى برادة و فاروق صادق : علم نفس النمو ، وزارة التربية و التعليم القاهرة ، ب ، ط .

23 –الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة متوسط 2005 .

24- Ralph A smith, "the changing image of Art Education :N02, 1987.

25- M.Dobbs,"learning in and through Art " American Association of school A Dministrators,1992.

<u>الرسائل العلمية :</u>

عبد الرزاق بلشير ، المواد الفنية و مكانتها في المدرسة الجزائرية ، دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه 20011-20012 .

الفهـــرس

شكر
إهداء
مقدمة ..... أ

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي لتربية الفنية التشكيلية

تمهيد 01
1-مفهوم التربية الفنية التشكيلية 02
2-لماذا التربية الفنية التشكيلية 09
3-أهـــمـيـة الـتـــربـيـة الـتـشـكـيـلـية 11
أ-مساهم التربية الفنية في تحقيق النتاجات العامة للعملية التربوية 13
ب-تحـقـيـقـهـا لـلـنـتـاجـات الـخـاصـــة 13
4-الجوانب التي تنميها التربية الفنية لدى المتعلم 13
5-أهـــــداف الـتـــربـيـة الـفـنـيـة الـتـشـكـيـلـيـة 22
6-ميادين التربية الفنية التشكيلية 27
7-الدوافع الفنية عند المتعلمين 30
8-النظريات المتعلقة بالفن التشكيلي 35
9-خصائص النمو التعبيري الفني للمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط (المراهقة) 37
الخلاصة 38

الفصل الثاني : وظيفة الفن في تنمية مواهب عند الطفل

تمهيد 40
المبحث الأول : مراحل النمو عند الطفل 42
الطفل في اللغة 42

الطفل في الإصطلاح 43
مراحل نمو الطفل 44
أهمية مرحلة الطفولة 48
المبحث الثاني : أوساط التربية 50
التربية لغة 50
أولا : الاسرة 51
تعريف الأسرة 51
تعريف المدرسة 55
نشأة المدرسة 56
وظيفة المدرسة 57
المجتمع 57
جماعة الأقران 57
وسائل الإعلان 58
الدين 59
المبحث الثالث : تنمية المواهب عند الطفل من خلال الفن 60
ماهية الرسم 60
ماهية الموسيقى 61
ماهية الرياضة 62
وظيفة الفن في التربية 62
علاقة الفن بالتربية 67
التربية وعلم النفس 68
ثانيا" : ما هى اهداف التربية النفسية 70
خلاصة 74

الخاتمة 76
قائمة المصادر والمراجع 81
الفهرس 84

ملخص :

- **باللغة العربية**

تعتبر التربية الفنية وسيلة هامة في علاج الحدث حيث تهدف إلى تهذيب سلوكه و تقويمه تربويا و من ثمة إعادة إدماجه في المجتمع فيصبح له مكانة تساعده على أداء أدوار هامة تؤهله لإكتساب شخصية سليمة و متكاملة كذلك هي عملية إسقاطية في نفس الوقت جديرة بالإهتمام و التطور داخل المؤسسات .

إن للرسم دورا كبيرا في توجيه الطفل إلى الوجهة التربوية الصحيحة و تنمية قدراته الفكرية و الكشف عن الجانب النفسي الغامض عنده كما يساعده في تطوير المواهب و التأقلم مع محيطه و رسم مستقبله .

الكلمات المفتاحية :

التربية ، الفن ، الطفل ، الحدث ، الرسم ، القدرات الفكيرة ، المواهب ، المستقبل .

- **باللغة الفرنسية :**

Résumé:

L'éducation artistique est considérée ; comme étant un moyen efficace pour soigner un jeune mineur délinquant dans la mesure ou elle implique une amélioration dans son état d'ame ; ainsi que son éducation ce qui précède ; elle permet aussi son insertion social et de ce fait il récupère le role qui l'incite à complété sa propre personnalité ; et comme un opération de savoir et de disparité en meme temps ; opération digne d'intérêt et d'amélioration à l'intérieur des établissements spécialisés de protection .

Dessin « la peinture » joue un role primordial dan l'orientation de l'enfant ; y compris l'éléve vers son chemin tout en perfectionnent ses talents et ses facultés cognitives et intellectuelles ; en outre , elle peut éclairer l'obscurité de son cote psychologique profond .

Mots clés :

L'éducation ; l'art ; enfant ; mineur ; peinture ; capacités intellectuelles ; talent, avenir .

- **باللغة الإنجليزية :**

Abstract :

Art education is considered just as an effective way to treat a young juvenile delinquent to the extent that it implies an improvement noted in his state of mind ; education foregoing ; it allows the integration of social and because it recovers the role that makes him complete his own personality ; And as an operation of knowledge and disparity at the same time; an operation worthy of interest and improvement in special schools protection .

Drawing "Painting" plays a primary role in the child's orientation; Including the student towards its path while perfecting its talents and its cognitive and intellectual faculties; In addition, it can illuminate the darkness of its deep psychological rating.

key words :

Education ; Art ; Child ; Minor ; Painting ; Intellectual capacity ; Abilities ; Talent ; Future.